

مركز دراسات  
دار أنباء للطباعة والنشر  
سلسلة دراسات وبحوث



# أثر بيئة النجف الأشرف في بناء شخصية الشيخ الوائلي

شارك في المؤتمر العلمي الموسوم بـ ( الشيخ الوائلي وأثره الإصلاحي  
والفكري ) أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة ؛ والكلية الإسلامية  
الجامعة في النجف الأشرف بتاريخ ٢٩ - ٣٠ نيسان / ٢٠١٠

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر  
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق .

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,  
Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com



## شهادة تقديرية

إلى / السيد هاشم حسين ناصر الحنك  
نشتمن لكم مشاركتكم العلمية في مؤتمر

# الشيخ الوالدي وأثره الإصلاحي والفكري

الذي اقامه مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة والكلية الإسلامية الجامعة - النجف الأشرف  
للمدة من ١٤ - ١٥ / جمادى الأولى / ١٤٣١هـ والوافق ٢٩ - ٣٠ / نيسان / ٢٠١٠م. يطيب لنا منحكم هذه الشهادة التقديرية.

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى  
رئيس جامعة الكوفة

أ.م.د. علي عظم محمد  
عميد الكلية الإسلامية الجامعة

أ.م.د. محمد محمود زوين  
مدير مركز دراسات الكوفة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خير الأنام والمرسلين حبيب الله ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين .. أما بعد ..

سر التكوين وتواصل البناء الحضاري للبيئة النجفية المباركة ، وعظمة هذه المدينة ، استمدته من وجود مرقد أعظم شخصية إسلامية بعد الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) ، ألا وهو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وضجيعه نبي الله آدم ونوح ، وجاريه نبي الله هود وصالح ..

وأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ، أول من آمن برسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ورسالته العظيمة ، وهو ابن عم الرسول وزوج السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار) ..

وبهذا كان بناء الفكر والنفس والسلوك ، وما يتطلبه من توجه الإصلاح والتحديث والتجديد ، لا يقف عند حد معين ، مهما تقدم العلماء والأدباء في العلم والمعرفة والفكر ، ومهما تبلورة خصوصية الثقافة والحضارة وأسهم فيها ..

فترى العالم في نطقه ، واجما أمام عظمتة بلاغة إمام وأمير  
الكلمة ، ويرى ما يأتي به العالم والمفكر ، من نتاج وفكر ،  
متصاغرا أمام تجدد محتوى هذه البلاغة المستقاة من القرآن الكريم  
والفكر النبوي الشريف ..

وترى العالم والمفكر يتوق للاستزادة وتقديم أرقى مستوى  
من العلم والفكر والأدب ، فيواصل للأرفع علوا فيما يقدمه ، وهو  
ينظر إلى سمو كلام وأثر أمير المؤمنين عليه السلام ..

من هذه الأجواء والبيئة الكريمة المتواصلة بالعطاء والمحاورة  
على المستوى الإقليمي والعالمي التواقئة لوحدة الإسلام والكلمة  
الإسلامية – الإنسانية ، والمنبثقة من قوله عليه السلام :

( الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق )<sup>١</sup>  
وضمن هذه الأجواء ، ولد الدكتور العلامة الشيخ أحمد  
الوائلي في النجف الأشرف سنة ١٩٢٨م ..

وتبلورت شخصيته المعطاءة في هذه البيئة ، وانطلق بخطاه  
ما بين حوزة النجف الأشرف العلمية المباركة وكلية الفقه ،  
المجسدة والمجددة للفكر الإسلامي الحضاري بحليته المعاصرة ،  
ليضع آثاره الفكرية والأدبية المميز ، على مستوى محلي وإقليمي  
وعالمي ، إلى جانب آثار علماء النجف الأشرف الكائنة منها في  
مجالات العلوم الدينية الريادية والقيادية ..

ومن أجواء ومعطيات هذه البيئة المعطاءة ، كانت محاور  
البحث ، لتشمل جوانب منها ، وما لها من أثر بالغ بطابعها العلمي  
والأدبي ، وانعكاسها على المجتمع ونفسيته وسلوكيته ، فضلا  
عن ما تلعبه العوامل المستقلة والتابعة ..

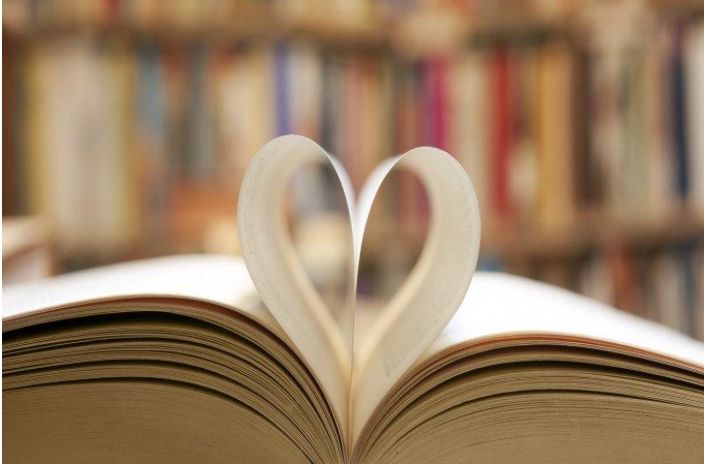
١ - نهج البلاغة / ص ٤٢٧ .

ومنها ما استمدت خصوصية شخصية العلامة الشيخ  
الوائلي (رحمه الله تعالى) ، في البناء وتعدد مناحي أثره الخطابي ،  
ومجرياته الإصلاحية والفكرية والأدبية ، وبمنهج وحدة الروح  
والكلمة الإسلامية..

وخلص في ختام البحث ، ومن خلال ما ورد في مباحثه ، إلى  
جوانب من الاستنتاجات ..

والله الموفق ..

والحمد لله رب العالمين ..



# المبحث الأول

## النجف والبيئة النجفية

قبل الخوض في محاور محتوى البحث ، وما يتطلبه من تغطية موضوعية للعنوان ، وبما يسع البحث ، لابد من التطرق على جوانب لها صلة بالموضوع ، والهدف منه تلبية تكاملية مضمون وشكل البحث ..

لذا سيتضمن هذا المبحث على الآتي :

أولاً : النجف الأشرف بين اللغة والتسمية .

ثانياً : طبيعة بيئة النجف الأشرف .

ثالثاً : بيئة النجف والمجالس العلمية والأدبية .

رابعاً : المكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف .

خامساً : البيئة النجفية وعلاقتها مع المحيط الخارجي .

سادساً : البيئة النجفية ودورها في توحيد الأمة .

## أولاً : النجف الأشرف بين اللغة والتسمية

- ورد في كتاب (لسان العرب) ؛ ضمن كلمة نجف :<sup>١</sup>
- النَجْفَة : أرض مُستديرة مشرفة ، والجمع نجف ونجاف .

<sup>١</sup> - ابن منظور / لسان العرب / مج ٩ / ط ٣ / دار صادر / بيروت - لبنان / ١٩٩٤ / ص ٣٢٣ .

- والجوهري : النَجْفُ والنَجْفَةُ ، بالتحريك ، مكان لا يعلوه الماء مُستطيل مُنقاد .
- ابن سيده : النجف والتجاف شيء يكون في بطن الوادي شبيه بنجاف الغبيط جدا ، وليس بجد عريض ، له طول مُنقاد من بين مُعوج ومستقيم لا يعلوه الماء وقد يكون في بطن الأرض .
- وقيل : النَجَافُ شعاب الحَرَّة التي يُسكب فيها . يقال : أصابنا مطر أسال النَجَاف . والنَجْفَةُ : شبه التلّ .
- ونجفَةُ الكَثيب : إنطه وهو آخره الذي تصفقه الرياح فتنجفه فيصير كأنه جِزف متجوف .
- وقال أبو حنيفة : يكون في أسافلها سهولة تنقاد في الأرض لها أودية تتصب إلى لين من الأرض .
- وقال الليث : النجفة تكون في بطن الوادي شبه جدار ليس بعريض . ويقال لابن الكَثيب : نَجْفَةُ الكَثيب .
- ابن الأعرابي : النجفة المسناة ، والنجف التلّ .
- قال الأزهري : والنجفة التي بظهر الكوفة ، وهي كالمسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها . والنجف : قشور الصليان .
- وتاريخيا ؛ كانت النجف ، ضمن ولاية الكوفة . وفي كتاب (معجم البلدان) ، الذي يراه البعض كتاب جغرافي ، وأعدّه من الكتب الشاملة بمعلوماتها من : التاريخ والجغرافية ، والأدب والشعر والأعلام ... وبهذا يكون موسوعي المحتوى ، حيث ورد فيه :
- الكوفة : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمئها قوم خد العذراء ، قال أبو بكر محمد بن القاسم :



سميت الكوفة، لاستدارتها، أخذاً من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: قد تكوف الرمل؛ وطول الكوفة تسعة وستون درجة ونصف، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاثان، وهي في الإقليم الثالث، يتكوف تكوفاً إذا ركب بعضه بعضاً، ويقال أخذت الكوفة من الكوفان، يقال: هم في كوفان أي في بلاء وشر، وقيل: سميت كوفة لأنها قطعة من البلاد، من قول العرب: قد أعطيت فلانا كيفة أي قطعة، ويقال: كفت أكيفاً كيفاً إذا قطعت، فالكفة قطعت من هذا انقلب الياء فيها واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، وقال قطرب: يقال القوم في كوفان أي في أمر يجمعهم، قال أبو قاسم: قد ذهبت جماعة إلى أنها سميت كوفة بموضعها من الأرض وذلك أن كل رملة يخالطها حصاء تسمى كوفة، وقال آخرون: سميت كوفة لأن جبل سايتد ما يحيط بها كالكفاف عليها، وقال ابن الكلبي: سميت بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتقعا عليها فسميت به، فهذا في اشتقاقها كاف؛ وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال:

إن التي وضعت بيتا مهاجرة

بكوفة الجند غالت ودها غول<sup>١</sup>

١ - ياقوت الحموي / معجم البلدان / المجلد ٤ / دار إحياء التراث العربي / بيروت / ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

د. هاشم حسين ناصر المحنك / الكوفة في معجم البلدان / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق / ط ٢ / ٢٠١٥ / ص ٩٦ .

• بانقيا : بكسر النون . ناحية من نواحي الكوفة ذكرها في الفتوح . وفي أخبار إبراهيم الخليل (عليه السلام) : خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما ويحمل دلوا على عاتقه حتى نزل بانقيا ، وكان طولها اثني عشر فرسخا ، وكانوا يزلزلون في كل ليلة فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا ، فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم (عليه السلام) : واللّه ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإنني رأيتّه كثير الصلاة ، فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول ، فقال : إنما خرجت مهاجرا إلى ربي . وخرج حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى ، فتباشروا وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له ، فقال لهم لمن تلك الأرض ؟ يعني النجف ؛ قالوا : هي لنا ، قال : فتبيعونيها ؟ قالوا : هي لك فوالله ما تنبت شيئا ، فقال : لا أحبها إلا شراء ، فدفع إليهم غنيمات كُنّ معه بها ، والغنم يقال لها بالنبطية نقيا ، فقال : أكره أن أخذها بغير ثمن ، فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه ، وذكر إبراهيم (عليه السلام) ، أنه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون ألف شهيد ، فاليهود تنقل موتاتها إلى هذا المكان ، لهذا السبب . لما رأى (عليه السلام) غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصبته فيها طول ، وقد ذكرها الأعشى فقال :

فما نيل مصر ، إذ تسامى عبايه ،

ولا بحر بانقيا ، إذ أراح مفعما

بأجود منه نائلا ، إن بعضهم

إذا سئل المعروف صدّ وجممًا

وقال أيضا :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن

وطال في العجم تكراري وتسياري

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى : لما قدم خالد بن الوليد ، العراق بعث بشير ابن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج عليه فرخبننداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبننداذ ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات بعين التمر ، ثم بعث خالد جرير بن عبد الله إلى بانقيا فخرج إليه بصنبري بن صلوبا فاعتذر إليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان ، وقال : ليس لأحد من أهل السواد عهد إلا لأهل الحيرة وألنيس وبانقيا ، فلذلك قالوا : لا يصلح بيع أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة ، وذكر إسحاق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدري بإسناده إلى الشعبي : أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميا على ألف درهم وزن ستة ، وكتب لهم كتابا فهو عندهم إلى اليوم معروف ، قال فلما نزل بانقيا على شاطئ الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح ، فقال في ذلك ضرار بن الأزور الأسدي :

أرقت ببانقيا ومن يلق مثل ما

لقيت ببانقيا من الحرب يارق

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح فصالحهم ، وكتب لهم كتابا فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم" هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبري ومنزله بشاطئ الفرات ، إنك آمن بأمان الله على حقتن دمك في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسميا على ألف درهم جزية ، وقد قبلنا منك ورضي من

معي من المسلمين بذلك ، فلك ذمّة الله وذمّة النبي محمد  
صل الله عليه وسلم ، وذمّة المسلمين على ذلك ، شهد هشام  
بن الوليد وجريير بن عبد الله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو ،  
وكتب سنة ١٣ والسلام . ويروى ذلك أنه كان سنة ١٢ .  
وبانقيا أيضاً من رستاق منبج على أميال من المدينة .

• النَجْف : بالتحريك ؛ قال السهيلي : بالفزع عينان يقال  
لإحداهما الرَبِضُ وللأخرى النَجف تسقيان عشرين ألف  
نخلة، وهو بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن  
يعلو الكوفة ومقابرها ، والنجف : قشور الصلّيان ،  
وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي  
طالب (عليه السلام) ، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها  
فأكثرت ، فقال علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني  
الكوفي :

فيا أسفي على النجف المعزى ،

وأودية منورة الأقاحي

وما بسط الخورنق من رياض

مفجّرة بأفنية فساح

ووا أسفا على القنصاص تغذو

خرائطها على مجرى الوشاح

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلّي يمدح الواثق ويذكر  
النجف :

يا راكب العيس لا تعجل بنا وقف

نحي دارا لسعدى ثم ننصرف

١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / الكوفة في معجم البلدان / ص ١٣ - ١٤ .

وايُّك المعاهد من سَعدي وحارتها ،  
ففي البكاء شفاء الهائم الدنف  
أشكو إلى الله يا سَعدي جوى كبد  
حرى عليك متى ما تذكري تجف  
أهيم وجدا بسعدى وهي تصرمني ،  
هذا ، لعمرك ، شكل غير مؤتلف  
دع عنك سعدى فسعدى عنك نازحة ،  
واكفف هواك وعد القول في لطف  
ما إن أرى الناس في سهل ولا جبل  
أصفى هواء ولا أعذى من النجف  
كأن تربته مسك يفوح به ،  
أو عنبر دافه العطار في صدف  
حفت ببر وبحر من جوانبها ،  
فالبر في طرف والبحر في طرف  
وبين ذاك بساتين يسيح بها  
نهر يجيش بجاري سيله القصف  
وما يزال نسيم من أيامه  
يأتيك منها برينا روضة أنف  
تلقاك منه قبيل الصبح رائحة  
تشفي السقيم إذا أشفى على التلف  
لو حله مدنف يرجو الشفاء به  
إذا شفاه من الأسقام والدنف  
يؤتى الخليفة منه كلما طلعت  
شمس النهار بأنواع من التحف  
والصيد منه قريب إن هممت به  
يأتيك مؤتلفا في زي مختلف

فيا له منزلا طابت مساكنه  
بحيز من حاز بيت العز والشرف  
خليفة واثق بالله همته  
تقوى الإله بحق الله معترف  
ولبعض أهل الكوفة :  
وبالنجف الجاري ، إذا زرت أهله ،  
مها مهملات ما عليهن سائس  
خرجن بحب اللّهُ في غير ريبته  
عفائف باغي اللّهُ منهن آيس  
يردن إذا ما الشمس لم يخش حرها  
ظلال بساتين جناهن يابس  
إذا الحر آذاهن لذن بغينته  
كما لاذ بالظل الطباء الكوانس  
لهن إذا استعرضتهن عشية  
على ضفة النهر المليح ، مجالس  
يفوح عليك المسك منها وإن تقف  
تحدث وليست بينهن وساوس  
ولكن نقيات من اللؤم والخنا  
إذا ابتز عن أبشارهن الملابس<sup>١</sup>

- أما الغريان : تشيئة الغري ، وهو المطلي ، الغراء ، ممدود : وهو الغراء الذي يطلسى به ، والغري فعيل بمعنى مفعول ، والغري : الحسن من كل شيء ، يقال : رجل غري الوجه إذا كان حسنا مليحا ، فيجوز أن يكون الغري مأخوذا من

١ - ياقوت الحموي / المرجع السابق / ص ٢٧١ - ٢٧٢ .  
د. هاشم حسين ناصر المحنك / الكوفة في معجم البلدان / ص ١٠٦ - ١٠٧ .

كل واحد من هذين ؛ والغري : نَصَبَ كان يذبح عليه  
العتائر، والغريان : طربالان وهما بناءان كالصنومتين  
بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،  
قال ابن دريد: الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط  
تستطيل في السماء وتميل وفي الحديث : كان ، عليه  
الصلاة و السلام ، إذا مرّ بطربال مائل أسرع المشي ، والجمع  
الطراييل ، وقيل : الطربال القطعة العالية من الجدار  
والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل ، وطراييل الشام :  
صوامعها . والغريان أيضا : خيالان من أخيلة حمى فيد  
بينهما وبين فيد ستة عشر ميلا يطوئهما طريق الحاج عن  
الحازمي ، والخيال : ما نصب في أرض ليُعلم أنها حمى فلا  
تتقرب ، وحمى فيد : معروف وله أخيلة ؛ وفيهما يقول  
الشاعر فيما أحسب :

وهل أرى بين الغريين فالرجا

إلى مدفع الريان سكنا تجاوزه ؟

لأن الرجا والريان قريتان من هذا الموضع؛ وقال ابن هزمنة:

أتمضي ولم تلتم على الطلل القفر

لسلمى ورسم بالغريين كالسطر

عهدنا به البيض المعاريب للصبأ

وفارط أحواض الشباب الذي يتقري

وقال السمهري العكلي :

ونبتت ليلي بالغريين سلمت

علي ، ودوني طخفة ورجامها

عديد الحصى والأثل من بطن بيشة

وطرفائها ما دام فيها حمامها

قال : فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد الكلبي : قال حدثني شرقي بن القطامي قال : بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وأنسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه ، قال : فقال لي رجل من أصحابه : يا أبا المثنى أي شيء الغري في كلام العرب ؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان اللذان في الكوفة على مثل غريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرسا فكل من لم يصل لهما قتل إلا أنه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ثم يقتله ، فغبر بذلك دهرا ، قال : فأقبل قصار من أهل إفريقية ومعه حمار له وكذين فمر بهما فلم يصل فأخذه الحرس فقال : ما لي ؟ فقالوا : لم تصل للغريين ، فقال : لم أعلم ، فذهبوا به إلى الملك فقالوا : هذا لم يصل للغريين ، فقال له : ما منعك أن تصلي لهما ؟ قال : لم أعلم وأنا رجل غريب من أهل إفريقية أحببت أن أكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك وأصيب من كنفك خيرا ، ولو علمت لصليت لهما ألف ركعة ، فقال له : تمن ، فقال : وما أتمنى ؟ فقال : لا تتمن الملك ولا أن تنجني نفسك من القتل وتمن ما شئت ، قال : فأدبر القصار وأقبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغريته فأبى أن يقبل ، فقال : إني أسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : عليّ عشرة آلاف درهم ، قال : وبريدا ، فأتى البريد فسلم إليه وقال : إذا أتيت إفريقية فسل عن منزل فلان القصار فادفع هذه العشرة آلاف درهم إلى أهله ، ثم قال له الملك : تمن الثانية ، فقال : أضرب كل واحد منكم بهذا الكذين ثلاث ضربات واحدة شديدة



وأخرى وسطى وأخرى دون ذلك ، قال : فارتاب الملك ومكث طويلا ثم قال لجلسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن لا تقطع سنة سننها أبأؤك ، قالوا : فيمن تبدأ ؟ قال : أبدأ بالملك ابن الملك الذي سن هذا ، قال فنزل عن سريره ورفع القصار الكذيين فضرب أصل قفاه فسقط على وجهه ، فقال الملك: ليت شعري أي الضربات هذه ! والله لئن كانت الهيئة ثم جاءت الوسطى والشديدة لأموتن ! فنظر إلى الحرس وقال : أولاد الزنا ، تزعمون أنه لم يصل وأنا والله رأيته حيث صلى ، خلوا سبيله واهدموا الغريين ! قال فضحك القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك ؛ قلت أنا : فالذي يقع لي ويغلب على ظني أن المنذر لما صنع الغريين بظاهر الكوفة سن تلك السنة ولم يشترط قضاء الحوائج الثلاث التي كان يشترطها ملك مصر ، والله أعلم ، وأن الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة والآخر عمرو بن مسعود فثملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حينئذ ، فلما أصبح استدعاهما فأخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طريالين عليهما وهما صومعتان ، فقال المنذر : ما أنا بملك إن خالف الناس أمري ، لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطريالين ، فإن رفعت له الوحش طلبتها الخيل ، وإن رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطلقان بدمه ، ولبث بذلك برهة من دهره وسمى أحد

اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسان وغيره ، وسمى الأخير يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقى من الناس ويحملهم ويخلع عليهم ، فخرج يوماً من أيام بؤسه إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر وقد جاء ممتدحا ، فلما نظر إليه قال : هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال عبيد : أتتكَ بجائن رجلاه ، فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر : أو أجل قد بلغ أناه ، فقال رجل ممن كان معه : أبيت اللعن اتركه فإني أظن أن عنده من حسن القريض أفضل مما تريد من قتله فاسمع فإن سمعت حسنا فاستزده وإن كان غيره قتلتته وأنت قادر عليه ، فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له : زدنيه ما ترى قال : أرى المنيا على الحوايا ، ثم قال له المنذر : أنشدني فقد كان يعجبني شعرك ، فقال عبيد : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين ، فأرسلهما مثلين ، فقال له بعض الحاضرين : أنشد الملك هبلك أمك ! فقال عبيد : وما قول قائل مقتول؟ فأرسلها مثلاً أي لا تدخل في همك من لا يهتم بك ، قال المنذر : قد أملتني فأرحني قبل أن أمرك ، قال عبيد : من عزبُ ، فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر : أنشدني قولك :  
أقفر من أهله ملحوب

فقال عبيد :

أقفر من أهله عبيد ،

فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية تكود ،

وحان منها له ورود

فقال له المنذر : أسمعني يا عبيد قولك قبل أن أذبحك ، فقال :

والله إن مت ما ضربني ،  
وإن عشت ما عشت في واحدة  
فأبلغ بني وأعمامهم  
بأن المنايا هي الواردة  
لها مدة فنفس العباد  
إليها وإن كرهت قاصدة  
فلا تجزعوا لجمام دنا ،  
فللموت ما تلذ الوالدة  
فقال المنذر : ويلك أنشدني ! فقال :

كما الذئب يكنى أبا جعده

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت أن النعمان  
ابني لو عرض لي يوم بوّسي لم أجد بدا من أن أذبحه ، فأما أن  
كانت لك وكنت لها فاختر إحدى ثلاث خلال : إن شئت  
فصدتك من الأكل وإن شئت من الأجل وإن شئت من  
الوريد ، فقال عبيد : أبيت اللعن ! ثلاث خلال كساحيات  
واردها شرّ وارد وحاديها شرّ حاد ومعاديها شرّ معاد فلا خير  
فيها لمرتاد ؛ إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا  
ماتت لها مفاصلي وذَهَلت منها ذواهلي فشأنك وما تريد من  
مقاتلي ؛ فاستدعى له المنذر الخمر فشرب فلما أخذت منه  
وطابت نفسه وقدمه المنذر أنشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس ، في يوم بؤسه ،

خلالا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيّرت عادة من الدهر مرة ،

سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة

فتتركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فنصد حتى نزل دمّه فلما مات غرّى بدمه  
الغريين ؛ فلم يزل على ذلك حتى مرّ به في بعض أيام البؤس  
رجل من طيء يقال له حنظلة فقرب ليقتل فقال : أبيت  
اللعن ! إني أتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً فلا تجعل  
ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر : لا بد من  
قتلك فسل حاجتك تنقض لك قبل موتك فقال : تؤجلني سنة  
أرجع فيها إلى أهلي فأحكم فيهم بما أريد ثم أسير إليك  
فينفذ في أمرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك أنك تعود ؟  
فنظر حنظلة في وجوه جلسائه فعرف شريك بن عمرو بن  
شراحيل الشيباني فقال :

يا شريك يا ابن عمرو

هل من الموت محالة ؟

يا شريك يا ابن عمرو

يا أخا من لا أخا له

يا أخا المنذرفك الـ

يؤم رهنأ قد أنى له

يا أخا كل مضاف

وأخا من لا أخا له

إن شيبان قبيل

أكرم الناس رجاله

وأبو الخيرات عمرو

وشراحيل الحماله

رقباك اليوم في المجذ

د وفي حسن المقالة

فوثب شريك وقال : أبيت اللعن ! يدي بيده ودمي بدمه إن لم  
يغد إلى أجله ، فأطلقه المنذر ؛ فلما كان من القابل قعد  
المنذر في مجلسه في يوم يؤسه ينتظر حنظلة فأبطأ عليهم  
فقدم شريك لينقتل فلم يشعر إلا وراكب قد طلع فإذا هو  
حنظلة وقد تحنط وتكفن ومعه نادبته تندبه ، فلما رأى  
المنذر ذلك عجب من وفائه وقال : ما حملك على قتل نفسك؟  
فقال : أيها الملك إن لي ديناً يمنعني من الغدر ، قال : وما  
دينك ؟ قال : النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقهما معا  
وأبطل تلك السنة وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة  
فيما زعموا ؛ وروى الشرقي بن القطامي قال : الغري الحسن  
من كل شيء وإنما سمايا الغريين لحسنهما وكان المنذر  
قد بناهما على صورة غريين كان بعض ملوك مصر  
بناهما ، وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط  
الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته  
: وجدت بخط أبي بكر السراج ، رحمه الله على ظهر جزء  
من أجزاء كتاب سيبويه أخبرني أبو عبد الله اليزيدي قال  
حدثني ثعلب قال : مرّ معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما  
وقد شعث وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبديد على

طول الزمان لما باد الغريان

، ففرق الدهر والأيام بينهما ،

وكل ألف إلى بين وهجران<sup>١</sup>

١ - ياقوت الحموي / المرجع السابق / ص ١٩٦ - ٢٠٠ .  
د . هاشم حسين ناصر المحنك / الكوفة في معجم البلدان / ص ٧٨ - ٨١ .

## ثانياً : طبيعة بيئة النجف الأشرف

واستكمالاً لما تقدم ، فإن البيئة Environment بشكل عام :

- هي مجمل الظروف الخارجية ومتغيرات البيئة بزمان ومكان ، وربما موقف معين ، وما يؤثر فيه بالمشيرات على فكر الإنسان ونفسيته وسلوكه ..
  - منه ما يتمثل بالوسط ، وما يحمله من عموميات الظروف والقوى المؤثرة في الناس كأفراد وجماعات ومجتمع ؛ بما فيه المنبهات ..
  - هناك بيئة نفسية وبيئة فيزيقية وبيئة ثقافية وبيئة اجتماعية ، ومجالات أخرى ، تستدعي اهتمام الفرد وتؤثر في توجهاته ..
  - هناك بيئة داخلية وبيئة خارجية ، تبدأ من الموارد البشرية على صعيد ؛ الفرد والجماعة والمجتمع ، ووجه آخر له على مستوى ؛ النشاط والمشروع والمقاطع والدول ..
- أما عوامل البيئة Environmental Factors فهي المتمثلة بكل الظروف والعوامل التي تؤثر على الكائن الحي من الخارج ..

<sup>١</sup> - يراجع : د. أسعد زروق / موسوعة علم النفس / ط١ / مطابع الشروق / بيروت - لبنان / ١٩٧٧ / ص ٦٠ - ٦١ .

- د. فرج عبد القادر طه ، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط ١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ص ٨٣ - ٨٤ .

- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٢٩٢ .

<sup>٢</sup> - د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / دار العودة / بيروت - لبنان / ج ١ / ١٩٧٨ / ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

فتكاملية وملائمة البيئة الداخلية والخارجية بمختلف أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتربوية والتعليمية والثقافية .. إلخ ، تحقق انسيابية ونمو وتطور حضاري بمنحى استراتيجي ..

ورغم بساطة الإمكانيات في البيئة النجفية ، لكن التطلعات طموحة فيها ، فترى مهما وصلت وتقدم فيها الفكر ، تتطلع إلى الأحسن في بناء الفرد ..

لذا يتطلب أن يكون الصبر أداة فاعلة من أجل مجازاة هذه البيئة ومجالسها المنعقدة على مدار السنة ، الشاملة للفكر والعلوم والمعارف والآداب والشعر والنقد ، دون ملل ودون تراجع ..

وهو ما ينطبق على المجتمع والبيئة النجفية حتى منتصف السبعينات ، التي راحت برامج الحكومة آنذاك ، تتجه نحو محاولة تغييرها كلياً ، وبمختلف الاتجاهات للسيطرة عليها ..

وبالرغم من عدم اكتمال ونجاح هذه الخطة التدميرية للفكر والثقافة النجفية المتميزة ، وما كانت عصية على الحكومات والمد التدميري الخارجي ، لكن الحكومة آنذاك تمكنت من تقييد وتغيير بعض الشيء في المحتوى البيئي ، وربما تغيير الكثير في مواطن معينة ..

وفي خضم هذه الأجواء ، وما سبقها من انسياق تاريخي ، تمثل بالاحتلال العثماني ومن بعده البريطاني ، وما أعقبه من تأسيس الدولة الملكية ، وما لحقها مما قامت من ثورات تكللت في بناء جمهورية العراق ، وقيام الحكومات الجمهورية المتعاقبة ، بالثورة تارة ، وبالانقلاب تارة أخرى ..

وكان لها وقعها الشكلي ، أما الموضوعي فقد وضع بصماتها العالم والمثقف والأديب والشاعر النجفي ، وحتى الإنسان البسيط ، أخذ يروي بشغف مجريات الأحداث ، بالعلن والسر ، ومؤثراتها

الفكرية والنفسية ، وما امتد لسلوك الفرد - المجتمع ، ليكون إرث تاريخي وأدبي وثقافي ..

بل حتى شمل ما تتناقله الألسن ، وما دونته الأقلام ، مؤثرات الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، وحراك الأعمال والتجارة والصناعة ..

ولكل هذا وذلك ، قد عاصر شيخنا الجليل العلامة الوائلي رحمه الله ، وتفاعل معها ؛ بالكلمة والخطابة والعلم والأدب والشعر ..

وأخذ بحنكته وحكمته وعلميته الحوزوية والأكاديمية ، وأسلوب خطابه الموضوعي المواكب لكل تغيير ، ولكل المستويات والأعمار ، تفعيل الكلمة باتجاه التوعية الموسوعية الفكرية المعتدلة لبناء وتماسك المجتمع ..

وذلك بالتزامن مع ما يشمل خطابه التوعوي ، والاتجاه صوب نبذ التفرقة ونبذ العنف ، وبناء روح حب وحدة الكلمة ووحدة الإسلام بكل الطوائف والمذاهب ، بل حب الروح الإنسانية ..

وحاله وسلوكه وتوجهاته ، كباقي التوجهات النجفية ، الذي كان العمل بموجبها على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي ، المترجم بالمحاضرات والندوات والمؤتمرات ..

فكان المنبر الحسيني ، روح حماسي ، وبناء فكري ، وتماسك نفسي ، وبناء الشخصية القوية واتجاه سلوكها الواعي والفاعل والإنساني ..

وبهذا ترى الشيخ الدكتور الوائلي استحضرميدانيا كلمة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :  
(إمّا لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق)

١ - نهج البلاغة / ص ٤٢٧ .



ومن مضمون النص المبارك ، إن الناس إما مسلمين ، أو  
يكونون خلق الله سبحانه وتعالى من البشر ..  
وهي النظرة الإنسانية الإسلامية العظيمة ، وأعظم ما  
يكون عليه هو منح حقوق الإنسان في الإسلام ميدانيا ..  
ولا يقتصر هذا على تنظيره على الورق ، أي أن هناك فقه  
حقوق الإنسان الذي لا بد من التعامل به أثناء مسيرة الحياة ..  
وجانب منه يوجهه الحلال والحرام ، والحق والباطل ، والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر ..  
حتى تصل الثقافة الإسلامية إلى الكلمة الطيبة ، التي يعدّها  
(رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) صدقة ..  
لكون جانب منها يدفع بالتي هي أحسن ، ويسهم في تماسك  
الإنسان ذاته ، وتماسكه مع المجتمع ..  
ولا يكون ذلك إلا بطبيعة إحقاق التعامل بحقوق الإنسان ،  
وهو ما أسهم بالكشف عنه ونشره وغرسه العلامة الشيخ الوائلي ..  
والدليل الميداني الاجتماعي ، نراه بشكل واسع ، حينما  
يتحاور البعض حول موضوع ، يستشهد بدليله من محاضرة الشيخ  
الوائلي ..  
وصورة ميدانية لعمق ما كانت عليه البيئة النجفية من  
ظاهرة انتشار الأدب واللغة فيها ، والسمعة العلمية والأدبية الطيبة  
التي يضرب بها المثل ..  
يكشف ذلك ، حينما سأل العلامة المرحوم طه الراوي عن  
المستثنى بالآ ، لواحد من المتقدمين للتعيين معلما ، حينها لم يجب  
المتقدم للتعيين على سؤاله ..  
عندها قال له طه الراوي : والله لو وجهت هذا السؤال لبقال من  
بقالي النجف لأجاب عليه !!

ترى ما سر صلاحية بيئة النجف الأشرف لمثل هكذا معيار  
وصورة من صور الإدراك الأدبي واللغوي والفكري وتكامل  
الشخصية؟ ..

وهنا يمكن لكل من عاصر الحقبة الزمنية المنصرمة من  
الإجابة بموضوعية على هذا السؤال ، وذلك بتعليل الظاهرة ، على  
موسوعية مفصلية الفكر - بيئة النجف الأشرف ، ولكونها  
مدرسة مفتوحة على العالم ، لا تتوقف ولا تغلق أبوابها على مدار  
الساعة ..

ويصل بك الأمر أن تحصل هدية أدبية وفكرية وأبيات  
شعرية ، وأراء في مختلف الأمور ، بل وحتى مسائل فقهية ، مع كل  
شيء تتبضعه من السوق ..

وتسع ما تحمله صدور الباعة والمشتري ، من رحابة النفس  
والروح التواقة للمرح وتبادل التحايا ..

وحتى تسمع وتعيش المحاورة بين أصحاب الدكاكين مع  
بعضهم البعض في أروقة السوق ، أثناء عملية البيع ، أو انتظار بيع  
ما يعرضونه من سلع وبضائع ، بل يسهم في ذلك الرأي حتى أصحاب  
خدمات النقل اليدوية والعربات البسيطة ..

وبطبيعة الحال ، هذه الظاهرة وعلاقتها الإنسانية ،  
انحسرت بعد منتصف السبعينات من القرن المنصرم ، بسبب

---

<sup>1</sup> - جعفر الخليلي / العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية / مطبعة الآداب / النجف الأشرف  
- العراق / ١٩٧١ / ص ٥ .

وراجع أيضاً : د . حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / المكتبة الحيدرية /  
قم المقدسة / إيران .

د . محمد باقر أحمد البهادلي / الحياة الفكرية في النجف الأشرف / ط ١ / مطبعة ستاره / قم /  
إيران / ٢٠٠٤ .

- طالب علي الشرقي / النجف الأشرف ؛ عاداتها وتقاليدها / مطبعة الآداب / النجف الأشرف -  
العراق / ١٩٧٨ .

الضغوطات الأمنية وقيوداتها المقيتة ، وهو ما عاصره الباحث من الستينات من القرن المنصرم ..

لذا كانت تلك الحقبة الزمنية قبل السبعينات تنجب بشكل كمي ونوعي من النوابع والقمم الشعرية والأدبية والعلمية والفكرية والدينية والسياسية .. إلخ ، بلا حدود وبلا خوف ، ويصقلهم المجتمع بالصبر على مبدأ ما تتصف به البيئة النجفية من إنها :

لا يعجبها العجب في كل شيء ..

والهدف من ذلك ليس التحجيم ، وإنما صقل المواهب والوقوف على الأرضية الصلبة ، والرقي الديني والعلمي والمعرفي والثقافي والأدبي ..

وكما قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) :

(ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا ، والزواجع الخضرة أرق جلودا ، والتابسات العذية أقوى وقودا ، وأبطأ خمودا) .

وبهذا كان حتى يقال النجف الأشرف على هذه الظاهرة الثقافية التي يصفها الدكتور الراوي ..

وبطبيعة الحال ، لا يشعر بهذه الميزة التي تتصف بها النجف الأشرف ، المواطن النجفي ، الذي يعيش في هذه البيئة ، إلا حينما يمر ببيئة أخرى ..

وبهذا منه ينمو ويتطور الإصلاح والصلاح والتحديث في كل شيء ..

ولذا ترى العالم والأديب والشاعر القادم إلى النجف الأشرف ، كان يرتعب من ثقلها ؛ الفكري والعلمي والديني والأدبي والشعري ..

١ - نهج البلاغة / ص ٤١٨ .

وعاصر الباحث ورأى شخصيا ، وما جرى في الستينات وما بعدها من محاضراتها وندواتها ومؤتمراتها العلمية ، ومساجلاتها العلمية والأدبية والشعرية ..

ولا تقف بيئة النجف الأشرف عند هذا الحد ، بل تجاوزت إلى مستوى الخبرات والاستشارات المجانية ، حيث كانت الشركات الأجنبية الكبيرة والصغيرة ، تسأل أول ما تسأل تجار النجف الأشرف عن سبب نجاح أو فشل منتوجاتها ..

والمؤيد من الشركات يذكر صراحة بأن تجار العراق أشاروا عليهم بهذا الأمر في استشارة التاجر والصناعي النجفي في حينها ، لمواصلت نجاحهم في السوق العراقية ، وهي ظاهرة قديمة يتناقل أخبارها على هذا الشكل ..

والبيئة النجفية على الرغم من تعقيداتها في اختيار الأصل لإثبات جدارته ، فإنها مثمرة بنسج وتتنوع ثمارها لنتاج الفكر والعلم والأدب والشعر ..

بل ومواكبة الدين التوجهات الإنسانية والأخلاقية ، وما يبتكر عالميا ، ليعطي الدين موقفه ، ورأي العلماء اجتهدهم وفتاويهم في الفقه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي ..

كما حصل على سبيل المثال ؛ موقف العلماء والمراجع الدينية ، من الأحداث السياسية المختلفة ، ومنها مشكلة وأزمة فلسطين ، والفتوى حول أطفال الأنابيب والتخصيب .. الخ .

ولا ينسى أي متطلع ، الجذور التاريخية والإرث الحضاري والثقافي لهذه الأرض المباركة التي تضم مراقد الأنبياء ، ومرقد وصي رسول الله محمد ( صل الله عليه وآله وسلم ) ، وأبو الأئمة الأطهار (عليهم السلام) أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه

السلام) ، وهو قبلة البلاغة العربية بعد رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) ..

فضلا عن وجود مرآة الصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عنهم) ، وتاليهم الشيخ الطوسي (قدس سره) وما أعقبه حتى الآن .. وما المقدمة التي وضعها العلامة السيد محمد كلانتر ، إلا دراسة تاريخية مختصرة ومركزة لجوانب مهمة من هذا الإرث العظيم والمكانة العالية الرفعة .. وبهذا ترى الشيخ الوائلي يقول في قصيدته (إلى النجف الأشرف بلدي الحبيبة) :

بلدي جداول عذبة رقرقة	جاد الفرات بها ، فأبي عطاء!؟
روى السهول العاريات ولفها	من خصبه وخضيله بغطاء
فإذا البقاع اليابسات عرائس	مجلوة بملاءة خضراء
وإذا الزوابي الجرد روض يزدهي	بجنائن وسنابل شقراء
وإذا الشجيرات الخضيلة ألسن	يشكرن ما للماء من آلاء

وبالعذب الرقراق ، امتدت العقول للفكر والأدب والشعر العذب الرقراق ، ليروي العقول والقلوب على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ..  
ويكفي أن امتدت مدرسة الحوزة المباركة النجفية العالمية ، لترقد العالم بالفكر المعتدل والمتوازن ، وترقد الإنسان والإنسانية

<sup>١</sup> - راجع : محمد بن جمال الدين مكي العاملي ( الشهيد الأول ) / اللمعة دمشقية / تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر / ط ٢ منقحة / ج ١ ، ق ١ / مطبعة الآداب / النجف الأشرف - العراق / ١٣٩٨ هـ / ص ١١ - ٢٠٩ .

<sup>٢</sup> - أحمد الوائلي / ديوان الوائلي / شرح وتدقيق ؛ سمير شيخ الأرض / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٢٨٨ .

بفتاويها التي تنشر به التكاليف والأحكام ، والعدل والحق  
والمساواة ، بلا تمييز ولا عنصرية ..  
ويكفي في الشعر والأدب ، أن يبرز المئات من الأدباء  
والشعراء ، ولاسيما منهم وفي مقدمتهم : الجواهري والشبيبي  
والجزائري والشرقي والحبوبي ... وغيرهم مما لا يسع ذكرهم .  
وكذلك في الخطابة ونشر الفكر والأخلاق والدين والعلم  
والمعرفة ، منهم : الشيخ الدكتور الوائلي ، والسيد جواد شبر ،  
والسيد جابر آغاوي ، والشيخ الدجيلي .. وغيرهم ممن ارتقوا منبر  
أهل البيت (عليهم السلام) ، والمنبر الحسيني الشاخص في عقول  
وقلوب الناس الأحرار ..

### ثالثاً : بيئة النجف والمجالس العلمية والأدبية

فضلاً عن ما تقدم ذكره ، تتصف البيئة النجفية بالأجواء  
المفعمة بالعلم والعلماء ..  
وحيثما تسير بين دفتي شوارعها وأزقتها ، تستنشق عبق  
العلماء وكلماتهم الراشدة ، ومنها ما ينبثق من مجالس العلم  
ومجالسة العلماء ..  
وترى ذلك في القرن المنصرم ، وبالخصوص قبل نهاية  
السبعينات ، تعج المجالس بمشروع من العلوم ، ومتبحرة العلوم من  
الأساتيد والطلبة ، فتسمع ما يرفد الشخص وينتهل من كل علم ..  
وللحضور يتطلب أن يطلع على كل علم ، لما ينتظره من  
المشاركة الضمنية كمحاور ، أو المحورية كمحاضر ، أو المستمع .  
كمتعلم .

وكانت النجف الأشرف المدرسة المشرعة أبوابها في كل صوب وحدث من المدينة ، فلا يرتادها الغريب ، إلا نهل من مناهلها عذبا ومن أسواقها بسطة وبركة ، فكم من غريب أصبح من أهلها ببركة العلم وطلبه ..

ولا عجب فالله عز وجل حباها بنعمة البركة العلوية المتمثلة بأمير البلاغة ( عليه السلام ) .

وللدكتور حسين علي محفوظ مقال : ( سربقاء وخلود العلماء ) ، ومما ورد فيها :

أدركت أنا من الأفاضل ؛ ما فتأوا يذكروني الأوائل غزارة أدب ، ووفور علم ، ووجدت كثيرا منهم يثنون على أشياخهم .. ويقول الدكتور علي جواد الطاهر :

( النجف مدينة العلم الديني المنقطع النظير ، ثم الأدب والشعر ، وهي فيهما نادرة من النوادر وأعجوبة من الأعاجيب ، يعنى أهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من أكل وشرب ، إنهم أدباء كما يتنفس المرء الهواء .. ولا تسلب بعد ذلك - عن الكتب والمكتبات ، والأسر العريقة في العلم والأدب والشعر ومجالسها الخاصة والعامة ، وما يتلى من شعري الأفرح والأحزان ، وفي ماتم الحسين بن علي وما يتفاخر به الشعراء ويسمر به الناس .. إن الشعري النجف حياة ، وهو لدى أبنائها ولا أسهل منه أو أيسر ، أو أنه فيها كالماء والهواء استسهالا واستعظاما ، جدا وهزلا ، وهو مجد كما هو مرتزق ، وعلامة فارقة لا تكاد تضاهيها فيه بلدة أخرى في العالم العربي ..

ومن خواص النجف التي تذكر بالإكبار ، أنها سايرت التطورات الدينية الأدبية في العالم العربي ، بصد رحب وأفق واسع

١ - مجلة النجف / السنة الأولى / ج ١٠ / ١١ حزيران ١٩٥٧ / تصدر من النجف الأشرف .

فهي مع محافظتها على أصالة الفكر الإسلامي لم تتزمت فترفض المعاصرة ، وإنما أخذت من وسائلها وأسبابها ما رأته الضروري النافع حتى ؛ ( أن الكتب الحديثة ما تكاد تدخل العراق حتى تتجه رأساً إلى النجف فتتلقفها الأيدي هي وكتابات أكثر حداثة كشعر شوقي وحافظ وإيليا أبي ماضي ، وفيهما ما يناقض الفكر النجفي المناقضة كلها ، وهو رد فعل يتبناه الذين ضاقوا بالقديم وبلغ بهم الضيق الطرف الأقصى من رد فعل مطبوعات الأستانة ، والهلال ، والمقتطف ، وشبلي شميل والريحاني .. ومجلات وجرائد مما يعد حراماً وكفراً والحاداً) .

من هذا النبض ، كانت النجف الأشرف وبركتها وبركة مجالسها التي تظم مختلف الشرائح الاجتماعية والعلمية ، ومنها تنفس الشيخ الوائلي ليكون متقدماً بثمارها اليانعة وإبداعاته ، ويشرع بالية وإشعاع مجالسها ومنابرها في البيوتات والمساجد ، حتى شرع عالميتها على حقيقة إسلاميتها الإنسانية التي فطرها الله سبحانه وتعالى على فطرته ، فأشع الحياة نعمة ، والآخرة ثمرة ..

## رابعاً : المكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف

وتكاملاً لا بد من التطرق للمكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف ، وللتذكرة بأن المؤشر ما يتمثل في حتى حقبة السبعينات ، لكون بعد هذه الحقبة ضاقت ذرعا بالقيود والملاحقة والتدمير والحرق ..

---

<sup>١</sup> - حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على الإنترنت .



والاهتمام بالمكتبات في النجف الأشرف ، لما لها من دور بالغ في تدعيم أجواء العلم والعلماء والبحث العلمي ، بشكله الفاعل في بناء وبلورة الفكر ..

فلا يمكن أن يكون حراك علمي بالدراسة والبحث والتأليف والإبداع ، دون أن يتحقق توافر البنى التحتية للعلم وتنامي وتطور الثقافة التخصصية والعامة ، ومنها المكتبات وما تجمع بين دفتيها من الكتب المحلية والوطنية والعربية والعالمية ، بما فيها المخطوطات والوثائق ..

وهو ما نراه زاخر بكل الظروف والعهود التي مزت حتى منها الخطرة في اقتناء الكتاب أو التجمع لتبادل الآراء والمحاورة وقيام المحاضرات والندوات والمؤتمرات والمهرجانات والمجالس ، مما حقق تواصل البيئة النجفية في العلن والسر للحفاظ على مستوى ثقافي وعلمي وديني رفيع ، وهو ما أسهم في تذليل صعاب إيصال المعلومة بمختلف أشكالها العلمية والدينية والفكرية ..

ومن أقدم وأهم المكتبات العامة في النجف الأشرف هي مكتبة الروضة الحيدرية ، لما فيها من كتب ونفائس كثيرة ، كان أغلبها بخط مؤلفيها أو عليها خطوطهم ، إذ كان المؤلف يرسل نسخته الأصل إلى خزانة الإمام أمير المؤمنين ( عليه السلام ) تبركا وتيمنا وأمانا .

وهناك تم نشر موجز عن بعض المكتبات العامة في النجف الأشرف ، الحكومية منها وغير الحكومية ، ولاسيما المكتبات التي تمتلك مخطوطات ، منها على سبيل المثال ؛ مكتبة كلية الفقه في جامعة الكوفة ، ومكتبة الروضة الحيدرية المقدسة

---

١ - هاشم الميلاني / مكتبة الروضة الحيدرية ؛ جهود وجهاد / الغدير للطباعة والنشر / ط ١ / ٢٠٠٨ / ص ٦١ .

العامة ، مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، مكتبة الإمام الحكيم العامة .. وغيرها ، وذلك في ؛ ( معجم المخطوطات النجفية ) المتكون من ( ١٢ ) جزء ..

وجميعها تدل على ما أسهمت في بناء شخصية الفرد والمجتمع النجفي ، ومنهم الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله تعالى ، وما قام به من دور كبير جنباً إلى جنب مع أقرانه ..

وجدير بالذكر ، أن للدكتور الشيخ أحمد الوائلي ، مكتبة خاصة ، تم إهداء كتبها إلى مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة العامة ، على وفق ما تم إخباري شخصياً به السيد مدير المكتبة ..

## خامساً : البيئة النجفية وعلاقتها مع المحيط الخارجي

وتواصلًا فإن الدور الكبير للنجف الأشرف وما يتصف به من مضامين هذه الأجواء والمناخ والبيئة والأرضية الخصبة والمستمرة في التحليل والدراسة والتقييم والتقويم للذات والآخر ، رغم كل الصعاب والمعوقات والتحديات ..

والانطلاق نحو توحيد الكلمة الإنسانية باتجاهاتها المتعددة من التمازج والتقريب بين المذاهب والأديان السماوية والممل والنحل ، والمحور الأساسي هو الإنسان والإنسانية .. وعلى أرض الواقع ، نراه خير دليل على ذلك ، منه ما يتعلق في دعم وبناء الفكر الإنساني والحضاري والعمراني ..

---

<sup>١</sup> - راجع : د. محمد محمود زوين ، وآخرون / معجم المخطوطات النجفية / ج ١ / إصدار مركز دراسات الكوفة / مؤسسة النبراس للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق / ٢٠١٢ / ص ١١ - ٣٢ .

<sup>٢</sup> - راجع على سبيل المثال : مختلف الصحف والمجلات والنشرات الصادرة من النجف الأشرف ومنها مجلة العلم والاعتدال والهاتف والحيرة والنجف .. وما صدر من الحوزة الشريفة من

فترى الساحة العراقية والعربية والعالمية بين دفتي مجالس  
النجف الأشرف ، تتداول الألسن ما يجري عليها ، بالحوارة والتحليل  
وابداء الرأي بالتقييم والتقويم ..

ويذكر بأن هناك - آنذاك - عشرات المجالس النجفية ،  
تخوض في الشؤون المحلية والعالمية الخطيرة ، وتجمع في الغالب بين  
السياسة والعلم والأدب والشعر ، وتزن الأمور بموازين مختلفة ،  
ومحورها ما يتم نشره من الأخبار السياسية وغير السياسية ، وقنوات  
المعلومات ما تصلها من الصحف بين أوتة وأخرى من اسطنبول وبيروت  
وإيران والقاهرة وبغداد ، فتدخل المجالس ليتداول أخبارها حتى قدوم  
الرزمة الجديدة بالبريد أو بطرق متعددة ؛ بعد أسبوع أو أسبوعين أو  
شهر ..

لكون النجف الأشرف هي قبلة العلوم والأدب والشعر ،  
والمدارس الدينية وحرّاك العلماء ، وقطب الرحى في استقطاب طالبي  
العلم ، لذا كان الرأي الصادر منها ، هو رأي المرجعية الدينية ، وله  
الأذن الصاغية والحرّاك الجماعي بتوجيهاته ..

ويعد مؤشروثقل كبير في الساحة العراقية والعربية  
والإسلامية ، فضلا عن كونه مؤثر ومحط اهتمام الدول الأجنبية  
المعنية بهذا الأمر ، والمتأثرة بأيّ حرّاك ..

كما هو عليه رفض التسلط الاستعماري وهيمنته ، المعبر  
عنه بمسيرات التنديد والانتفاضات والثورات .  
واحتفظت مدينة النجف الأشرف بأصالتها العربية ، رغم توافد  
أجناس بشرية من مختلف بقاع العالم في معاهدها ..

---

معالجات عبر الخطابات والبيانات والفتاوي في التقريب ومعالجة الأجواء وتنقيتها ، وما أثبتته  
الواقع والدراسات والبحوث ، الأكاديمية وغير الأكاديمية ..

١ - جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / ج ١ / ط ١ / مطبعة شريعت / إيران / ١٤٢٦ هجرية / ص  
٣٦٦ - ٣٧١ .

وبهذا لم تقتصر على قومية محددة من أسهم في بلورة شخصية العلامة الشيخ أحمد الوائلي العلمية، بل اشتركت نماذج من الجنسيات الإسلامية العلمية المختلفة .. وهكذا كان تفاعلها منفتحا لا ينغلق عن ما يدور حولها من العالم برحابته، فيتعدى ذلك إلى رحلات العلماء صوب ما يتاح لهم من فرص لاستثمارها في تلاقح الأفكار الصالحة، ونشر الفكر الإنساني الإسلامي ..

## سادساً : البيئة النجفية ودورها في توحيد الأمة

التوحيد ووحدة التوجه، مصدر إلهام إبداع الإنسان وتقدمه بكل الاتجاهات الإنسانية .. ولذا تحدت وتتحدى البيئة النجفية بكل ما لديها من عزم وحزم، وكل ما يواجهها كمجتمع ومناخ علمي متفرد على مستوى العالم بشكل عام، وعلى مستوى العالم الإسلامي بشكل خاص، لاعتبارات دينية وما تشغل من محورية بناء الفكر القويم ..

فهي كمدرسة دينية علمية، تدرس كل المذاهب والنحل وحتى تتجه لدراسة الفكر الآخر، أي كان، بلا خوف ولا تردد، مع استكمال كل أدواتها الفكرية والعقائدية المستندة على :

- النقلية؛ والمتمثل بكل ما له علاقة بالإسلام، وفي مقدمته، الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الكرام (عليهم السلام) وأقوال الصحابة الأجلاء، وبنظرة دراسية

١ - د. حسن الحكيم / الشيخ أحمد الوائلي ونجفاته في الشعر والدب والتاريخ والخطابة / مطبعة الغري الحديثة / النجف الأشرف - العراق ٢٠٠٦ / ص ٤٥ .

وتحليلية مسندة ، كما هو عليه ما تهتم بعلم الحديث  
وعلم الرجال ..

- والعقلية ؛ ومنه الأفق المنفتح للدراسة والتحليل ، لكل  
فكر وبلا حدود ولا محدودية ، وبمنهج الدراسة والتحليل  
الموضوعي ، واستقراء كل ما يشغل الساحة المحلية  
والمحيط الخارجي العالمي ، حتى لو كان الفكر متمثلاً  
بالعلمانية والشعبوية والإلحاد ، وذلك لتكون الثقافة  
محط وقاية وعلاج ..

ومن خلاله تكون الخصوصية والعمومية في وضع صورة  
المعضلات والسلبيات والإيجابية لوضع الحلول ..  
ومنه ما كان لتصدي البحث والدراسات للعلماء والباحثين ،  
على سبيل المثال ، دراسة وتحليل الفكر الفلسفي والاقتصادي  
الشيوعي والاشتراكي والفكر الرأسمالي بالمقارنة مع الفكر  
الإسلامي ..

وتحديد مواقع القوة والضعف والمعضلات والميزات ، ووضع  
أنجع الحلول والعلاجات لها بمنظور إسلامي ..  
كما جاء بتنظيره السيد محمد باقر الصدر ، ضمن كتبه  
فلسفتنا واقتصادنا والبنك اللاربيوي في الإسلام ..

وما سبقه من دراسات أساتيد الحوزة العلمية الكبار  
وأساتيد الأكاديميات بمختلف التخصصات الفكرية والعلمية  
المعاصرة المتجددة ، باتجاه توحيد الاتجاه والفكر الإنساني على  
وفق مبدأ إسلامي يحث على أن الناس صيِّفان :  
١ ( إنما أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق )

١ - نهج البلاغة / ص ٤٢٧ .

لينطلق مع معالجة العوامل المختلفة لتوحيد الذات الفردي والجمعي ، كل على وفق الحاجات وإشباعاتها بخطط تكاملية مع التنفيذ والنتائج ..

وهو جانب مما يمثل حقيقة سرقة البيئة النجفية ووحدة استمرارها وتفاعلها مع العالم الإسلامي والدولي ، بلا تعصب وبكل مرونة وفاعلية وانسيابية ، على الرغم من التحديات والمخاطر وتواصل محاربة هذه البيئة ، التي تشرفت بمرقد تلميذ ووصي رسول الله محمد بن عبد الله (صل الله عليه وآله وسلم) وزوج بنته الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وضجيعه نبي الله آدم ونوح (عليهما السلام) وجاربه نبي الله هود وصالح (عليهما السلام) ..

ولا ننسى مدى موضوعية البحث الخارجي في الحوزة العلمية الشريفة في النجف الأشرف ، وأثره على سعت الأفق العلمي وتعاظم الفكر بالمنحى العقلاني الواعي القويم والمتفتح لكل المناحي وكل ما هو جديد ومعاصر ..

وبذات الوقت يحتاج إليه الموقف الفقهي ، لتحديد ما يتطلب العمل على وفق مقتضيات الشرع الإسلامي ، لمعرفة المسلم أين يكون اتجاهه وموقفه السليم والقويم والنافع في الحياة ، على المستوى الفردي والجمعي والمجتمعي ، وما يحققه من تماسك ، وعلى مختلف المديات ، وبالشكل المباشر وغير المباشر ..

ونرى (العلامة المغنية) يقول :

لقد كانت وما زالت مؤلفات الشيخ جواد البلاغي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مرجعا للباحثين من سائر الطوائف والعقائد الدينية والمذهبية .

١ - محمد جواد مغنية / أين الدعاية للنجف ؟ / ( أفاق نجفية ) مجلة فصلية / العدد الأول / السنة الأولى / السنة الأولى / مطبعة النجف الأشرف / العراق / ص ٦١ .

من هنا انطلق العلامة الشيخ الوائلي وغيره من الأفاضل  
العظام ، واستمدوا رفعتهم من الإسلام الحقيقي والمناداة بوحدة  
الأمة الإسلامية الإنسانية ..

كما قال السيد محمد باقر الصدر طاب ثراه الشريف :  
أنا معك يا أخي السني ، وأنا معك يا أخي الشيعي ، طالما أنتم  
مع الإسلام ..

فالإسلام منفذ العقول والقلوب ، ومنهجه الاعتدال والوسطية  
والمحبة والسلام ، وما كان ويكون على درب الإنسانية ..  
وهو ما جسده العلامة الدكتور الشيخ الوائلي (طاب ثراه) في  
سيرته ومحاضراته لتوحيد الأمة الإسلامية المتعاضدة مع الإنسانية ..  
ولاسيما ما يحمله من صراحة عميقة ، لكشف مواقع  
الضعف في جسد وتوجهات المسلمين ، ومتطلبات معالجات هذا  
الضعف ، للسيطرة والحد من التحديات الكائنة ضمن المنظومة  
الحياتية الشاملة ..



## المبحث الثاني

### البيئة النجفية والشيخ الوائلي

بعد أن استعرضنا بشكل مقتضب فيما يخص النجف الأشرف من : التسمية ومرورا بطبيعة بيئة النجف الأشرف بمختلف المحتوى ، وبيئة النجف العلمية والأدبية ، وشيء موجز عن المكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف ، لكونها الدعامة المهمة للعلم والأدب ، والبيئة النجفية وعلاقتها مع المحيط الخارجي ، والبيئة النجفية ودورها في توحيد الأمة ..

يتطلب ربط ما تقدم بتنشئة الشيخ الوائلي وسيرته ومسيرته العلمية والإصلاحية ، والبناء الوجداني للأمة والإنسانية ، وركن وركيزة ذلك المهم ألا وهو ارتقاءه للمنبر الحسيني ، وأثره في ذلك ، وأثر البيئة النجفية على بناء شخصيته الحياتية والعلمية ، والتفاعل المشترك بين الفطرة والمكتسب ، حتى اتصف خطه وسمي بمدرسة الشيخ الوائلي ..

لذا سيكون على وفق ما يقتضيه محدودية البحث ، محاور هذا البحث كالآتي :

أولا : لمحات من تنشئة وسيرة الشيخ الوائلي .

ثانيا : البيئة النجفية والتفاعل الداخلي المعاصر لحياة الوائلي .

---

<sup>١</sup> - راجع أحمد باقر الحكاك / المحاضرة عند الشيخ الوائلي / مؤسسة البلاغ والإرشاد / الإسلامي / بغداد / العراق / ط ١ / ٢٠٠٨ / ص ٣٧ وما بعدها ..



ثالثاً : الشيخ الوائلي وانفتاحه على الصحافة .  
رابعاً : منهج الشيخ الوائلي في المنبر الحسيني والبيئة النجفية .  
خامساً : الشيخ الوائلي بين الإصلاح والتجديد .  
سادساً : موقف الوائلي من وحدة الأمة الإسلامية .  
سابعاً : جوانب من شعر الشيخ الوائلي في حب أهل البيت (عليهم السلام)

## أولاً : لمحات من تنشئة وسيرة الشيخ الوائلي

الدكتور الشيخ أحمد بن حسون بن سعيد الوائلي المولود في النجف الأشرف سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٨ م ، حقق تفوقاً في كل صنف من صنفي دراسته الحوزوية والأكاديمية ، فقد التحق بالكتاتيب مثل بقية أقرانه ، وكانت علامات النبوغ والتفوق واضحة عليه ، ففي السابعة من عمره أكمل القرآن الكريم ، ولا شك أن ذلك ترك أثره الكبير على شخصيته وثقافته وتوجهاته الإسلامية الأصيلة ، لتجتمع هذه المقومات وغيرها ليكون أمير الخطباء على الإطلاق ، ومن طارصيته في الآفاق ، عالم منبري وأديب موسوعي ، وشاعر رقيق له ديوان شعر ..

فضلاً عن كونه أصبح واحد من أعلام الإسلام المعاصرين ، وواحد من كبار من صنع ثقافة الأجيال المسلمة من أبناء العراق والعرب وغير العرب ، بعد أن تلقى في النجف الأشرف علومه ومعارفه عن جملة من أساتيد الكرام ؛ كالشيخ حسين زاير

---

١ - محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين / تاريخ النجف الأشرف / ج ١ / مطبعة نكارش / إيران / ط ١ / ١٣٨٥ هـ / ص ١٧٨ . حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على الانترنت .

دهام ، والشيخ محمد سعيد مانع ، والشيخ هادي القرشي ، والسيد حسين مكي ، والشيخ محمد تقي الأيرواني ، والشيخ محمد حسين المظفر ، والشيخ محمد رضا المظفر ، والشيخ علي ثامر ، والشيخ علي كاشف الغطاء ، والسيد محمد تقي الحكيم ، والشيخ عبد المهدي مطر ، والشيخ علي سماكة .. وغيرهم من أساتذة كلية الفقه والحوزة العلمية في النجف الأشرف ..

فضلاً عن العوامل المؤثرة في صياغة شخصية الوائلي ، ألا وهو عامل المجتمع الذي عاصره ، فالوائلي ابن النجف الأشرف ، نشأ في محيطه تربية وتعليمها ، والنجف من أعرق البيئات الثقافية والأدبية الإسلامية قدماً ..

ولم يقف عند هذا الحد ، بل واصل الاستزادة في مؤهلاته التراكمية في دراساته الأكاديمية فحصل البكالوريوس من كلية الفقه – النجف الأشرف ، وكان الثاني على دفعته ، وحصل على الماجستير من جامعة بغداد / كلية الآداب ، عن موضوع رسالته : ( أحكام السجون في الشريعة الإسلامية ) سنة ١٣٨٩هـ ، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته : ( استغلال الأجير وموقف الإسلام منه ) وذلك في سنة ١٣٩٢هـ .

لقد برز الدكتور الشيخ الوائلي في فترة زمنية حساسة شهدت سيطرة الاتجاهات المادية على الساحة ، وكان المد الشيوعي والقومي لهما تأثير كبير على الثقافة العاهية ، حتى ترى الشيخ الوائلي في قصيدته خواطر في الليل يقول :

١ - حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على الإنترنت .

٢ - عبد الله الخاقاني / موسوعة النجف الأشرف شعراء النجف القرن الخامس عشر / القسم الثاني / الجزء الثاني والعشرون / دار الأضواء للطباعة والنشر / ط١ / ٢٠٠١ / ص ٩١ .

٣ - أحمد الوائلي / الديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي / <http://www.al-waeli.net>

لا ينسبون إلى ماجد من نظم  
بأنجم الاشتراكيين لم أسم  
الغراء والعلم والأخلاق والقيم  
محض افتراء على العمال متهم  
والأرض والناس أصناف من الخدم  
من رحمة بهم يوماً ولا رحم  
أمثال أولاء من عرب ومن عجم

والأرض بحكمها رهط وإن نزلوا  
لو ساوموني حصي من تحت أرجلهم  
الكاذبين على التاريخ والمثل  
والحاملين شعار الكادحين وهم  
والمدعين التساوي والسماء لهم  
النب والظفر فخواهم فما نبضت  
عقماً لأرحام دنيا الناس إن نسلت

ويضيف في قصيدته (سماسرة الحرب) :<sup>١</sup>  
ملأتم رباغ الأرض بالتوح والتذب كفاكم دماء يا سماسرة الحرب

ومما يعني أن مهمة الخطيب كانت بالغة الصعوبة  
والخطورة في عملية التوعية الجماهيرية ، لكن الشيخ الوائلي  
استطاع بفضل الفكر الإسلامي الإنساني ، وكفائه ومقدرته  
العلمية ، من فرض منهجه وسط المجتمع ، وتمكن من استقطاب  
الأضواء بدرجة ملفتة للنظر ، وكان منبره مدرسة متحدية تتناول  
كل الأفكار ومنها الأفكار المادية بالدراسة والتحليل والنقد  
والتفنيد على وفق منهج علمي موضوعي .

وكل معاصر للشيخ الوائلي ومواكب لمحاضراته التي لا  
تقف عند خط معين ، يستقرأ الوعي المتمثل لحمل الهموم والمهام  
على أساس الحاجة المعتمدة على زمان ومكان ومديات  
واستراتيجيات مفعول تأثير المحاضرات ، والواضح معاملة الحاجات

١ - المصدر السابق / ص ٧٤ .

٢ - حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على  
الانترنت .

الفكرية الثقافية العلمية تبنى على أساس الوصول لكل المستويات وبالموضوعية العقائدية التوعوية ، بحيث جعلته مصدر معلومات دقيقة تعتمد بالأساس على مصادر ومراجع مختلف المذاهب والأديان ، والبناء على وفق دراسة بحثية مقارنة تحقق بمنهجيتها الموضوعية ومحاورة الآراء ..

وهو الاتجاه والمنحى التي اختطته البيئة النجفية ومدارسها الحوزوية والأكاديمية الراسخة ، والمنطلقة منها المؤتمرات والندوات والمهرجانات الهادفة للمحاورة وتقبُّل الرأي الآخر ، والتقريب بين المذاهب والأديان على أساس الآية الكريمة العظيمة :

( لا إكراه في الدين ) سورة البقرة / من الآية ٢٥٦

حتى أصبح العالم والأديب والمفكر في النجف الأشرف يحمل على كاهله الهموم والآلام والمسؤولية الكبيرة اتجاه المدينة والموروث العظيم الحضاري الإسلامي والعقائدي ، واتجاه الأمة العربية والإسلامية ، بل حتى المسؤولية الإنسانية ، ومنهم ما كان يحمله الشيخ الوائلي رحمه الله تعالى ..

## ثانياً : البيئة النجفية

### والتفاعل الداخلي المعاصر لحياة الوائلي

لاننسى بأن ولادة العلامة الشيخ الوائلي كانت في العشرينات من القرن المنصرم ، وبالتحديد عام ١٩٢٨م ، وما يتسم به من سمات بساطة العيش وصعوبة ظروف المعيشة ، وبالرغم من ذلك ترى الإنسان بعيد بشكل وبآخر عن ماديات الحياة ، وبطيعة

البيئة النجفية كان الاتجاه منصبا على الاهتمام بالعلم والأدب  
والشعر والسياسة ..

وفي مجلة الاعتدال النجفية ؛ مقالة للأستاذ البلاغي ورد  
فيها :

( في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة  
أدبية قيّمة ، هي ينبوع غزير ، لا ساحل له ولا قرار ، وعين للأداب  
فوّارة ، يمكن أن يرتوي منها أبناء الضاد ، وأن يخلفوا منها للعراق  
كيانا أدبيا جديدا ، يتناسب والعصر الحاضر ، ويتفق والطرز  
الحديث .. ) .

حتى يقول :

وهب أنك استطعت (هيهات) أن تحصي في مدة طويلة أسماء  
آدابها وتعرف من مؤلفاتهم شيئا ، فإنك لا محالة عاجز عن الوقوف  
على نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك ، ويمكننا في هذا المقام أن  
نحصر الثروة الأدبية في النجف بنطاق ضيق ونلخصه في مواضيع  
ثلاث :

١- أدب الجدران والأبواب ؛ ومنه المتمثل بالمدونات من الشعر  
على أبواب المدارس وبعض البيوت والمقابر والجوامع والمساجد  
والحسينيات ..

٢- أدب الجامعات الناطقة ؛ ومنه المتمثل بالمحافل واللقاءات  
الفردية والجماعية والمتضمنة رواية الأدب والشعر والعلوم  
والطرائف ..

١ - محمد علي البلاغي / الثروة الأدبية في النجف الأشرف / ( آفاق نجفية ) مجلة فصلية / العدد  
الأول / السنة الأولى / السنة الأولى / مطبعة النجف الأشرف / العراق / ص ٦٣ .

٢ - المصدر السابق / ص ٦٣ - ٦٥ .

٣- أدب المجاميع المخطوطة ؛ ومنه المتمثل بما تحويه المكتبات العامة والخاصة من المخطوطات الأثرية القديمة والحديثة .. وما المساجلات الأدبية والظرائف في مجالس أدباء النجف الأشرف ، إلا الصورة الحية من أساليب نشر الأدب والشعر والتنوع في مناهجه ، لتلا يشغل الحياة الركون إلى التقوقع والجمود والروتين والملل ..

من هذه البيئة الكريمة ، انطلق بتماسك موضوعي ثر أصيل ، يستمد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الكرام ( عليهم السلام ) ، وما جاد به الفكر الأصيل من علماء الأمة الإسلامية وفي مقدمتهم علماء النجف القائم نهضتهم على الوحدة الإسلامية ..

## ثالثاً : الشيخ الوائلي وانفتاحه على الصحافة

انبثق الشيخ أحمد الوائلي في بيئة تهتم بالانفتاح على العالم وكل الحضارات ، وبحكم وجود قيادة الحوزة الشريفة من النجف الأشرف ، جعلها أكثر انفتاحاً وتعاملاً وتفاعلاً مع الرأي الآخر بكل موضوعية وبحث وتحقق من كل ما يدور ، لتدعم ما يصدر عنها من آراء مسؤولة تخدم وحدة الإسلام والمسلمين وبالروح الإنسانية الراسخة ..

فترى قيام المطابع في النجف الأشرف ، وصدور مختلف الجرائد والمجلات والنشرات والكتب بمختلف اتجاهاتها الثقافية ، لتكون

---

<sup>١</sup> - راجع : محمد حسين المحتصر / المساجلات الأدبية والظرف في مجالس أدباء النجف / ص ٢٥٣- وما بعدها ..

بوابة الاتصالات الفكرية ، فضلا عن استقبالها للمنشورات العالمية ومدولة الفكر العالمي بوعي وتمحيص وتحليل موضوعي ..  
وقد سبقه ، وواكب الشيخ الوائلي أثر واسع لصدور المنشورات المختلف ..

كما هو عليه صدور مجلة (العلم) لمنشئها وصاحب امتيازها السيد هبة الدين الشهرستاني في عام ١٩١٠م ، وهي تناقش كل ما يدور من سياسة واجتماع واقتصاد وتربية وتعلم وتعليم ، بل مختلف العلوم والثقافات ، وكل جديد على الساحة الثقافية ، ومحاورتها بكل ودي ومحبة هادفة للتفاعل والتطوير والنمو الحضاري ..

وتفاعل الشيخ الوائلي مع الصحافة والنشر ، وتؤكد ذلك ما نشره عبر مختلف الصحف ، كما نتصفحه من خلال مجلة : (النجف) لصاحبها ورئيس تحريرها السيد هادي فياض ، الصادر الجزء الأول منها في عام ١٩٥٦م ، حيث تم نشر قصيدة للشيخ الوائلي بعنوان (حائر) ، ولها أبعادها الفلسفية التي ترتقي بالمحاورة مع الذات لتصل للحقيقة المفعمة بالوعي ، ومنها يقول :

أنا من أنا أنا عالم أبدا يظل مطلسما      أضما فأشرب ثم أشرب ثم لم يزل الظما  
أمشي فأبصر ثم أبصر ثم أني في عمى      لا الأرض تدري لم مشيت بها ولا تدري السما

أنا لا أزال أبغى المنال  
حتى وثقت بأن سعبي للمحال  
أغفيت ثم على فمي مات السؤال

١ - أحمد الوائلي / قصيدة حائر / مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الثامن والتاسع / ٢٣ أيار ١٩٥٧م

وبصمة أخرى يضعها الشيخ الوائلي على صفحات مجلة  
(النجف) ، التي أخذ يصدر أعدادها الأخيرة طلبة كلية الفقه في  
النجف الأشرف ، وتمثلت بصمته في قصيدة ( العيد ) ، ونقتطف  
منها :

قد تعددت في معانيك يا عيد	في كل جانح لك أفق
فبأحلام طفلي أنت أثواب	حسان الألوان حمر وزرق
وأراجيح في الهوا ومواويل	على قطة الصغار تنق
وشفاه تؤثر الكلم الساذج	من واهن النسيم أرق
نظرات بريئة في عيون	تسكب الطهر لم يدنسه حنق

ولا يمكن بهذه الوقفة أن نغطي على البعد من أثر الشيخ  
الوائلي ..

لذا يتطلب دراسة خاصة للشيخ الوائلي وانفتاحه على  
الصحافة وما نشر من نتاجاته الفكرية المختلفة من الأدب والشعر  
والبحوث والموضوعات وما مثلها ، واللقاءات الصحفية .. إلخ ، والتي لا  
يسع البحث تناولها بشكل تفصيلي ..

---

١١ - أحمد الوائلي / قصيدة العيد / مجلة النجف / العدد السادس / السنة الخامسة / آذار - ١٩٦٣م  
/ ص ٣٩ .



## رابعاً : منهج الشيخ الوائلي في المنبر الحسيني والبيئة النجفية

والمدرسة التربوية والتوعوية والثقافية ، انطلقت جماهيريًا من المنبر الحسيني المبارك ..

ولذا يرتقي من يتجه نحو المنبر الحسيني ، بالتاريخ ومأساة قضية الحسين ( عليه السلام ) ونهضتها ، وينفتح بعمقها على الآفاق العلمية والثقافية ، فتراه يحمل شيء من كل شيء ، ويحمل إنسانية العقيدة ، المستمد قوتها من الشريعة القرآنية والمرشد الرسالي للهداية لها ، والمتمثلة بفكر العقيدة وعقيدة الفكر ، وبحضور العقول والقلوب ..

وبهذا كان الحضور الحسيني ، ونور منبره ، الشاخص منذ الأزل ، وامتدادا لمنبر النبوة ؛ ومرورا بعصر الرسالة الإسلامية ، وحتى وقتنا الحاضر ، ورغم كل الظروف والضغوطات والتضحيات ، مازال وسيبقى صوتا للصلاح والإصلاح ، وللتنوير وتقويم الأجيال ؛ بمدرسة الفكر والعقيدة الإسلامية الإنسانية ..

ومنطلقا من هذا المنظور المقتضب ، يمكن تحديد من بين الأبرز ، والإشارة إلى ثلاث نماذج ميدانية أو مناهج عاصرها الباحث ، يمكن إجمالها بما يأتي :

١- منهج المرحوم المفكر الإسلامي السيد جواد شبر ( رحمه الله تعالى ) ، ومما يتمثل منهجه بمحاور محاضراته وباطروحات تفاسير الآيات القرآنية والخوض في مضامين الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الكرام ( عليهم السلام ) ، والخوض في استقراء الآراء المتعددة ، حتى يشبع الموضوع

بحثا ، وبشكل رائع يحقق إيصال المعلومة إلى أوسع شريحة من المجتمع ..

وخطوطه على العموم لا تخرج عن الإسلاميات ، وهذا لا يعني إنه لا يطرح أفكارا علمية ، والهدف هو بناء للفكر العقائدي الواضح وغير المتعصب والمستوعب لكل الأطراف المعنية بالأمر ، وبكشف الحقائق وإلقاء الضوء على الوقائع التاريخية الرصينة ..

وبذلك من شأنه أن يخلق روح وبناء الوحدة الإسلامية – الإنسانية ، ومجملها تصب في بودقة التوضيحية من أجل الإنسانية والقيم السلوكية الرفيعة للمجتمع الإسلامي ..  
والمحقق لها هو تجسيد الصورة الواضحة لواقعة أطف ؛ واقعة النهضة الحسينية السابقة بالفكر قبل السيف ، والناطقة بالعميقة قبل الأنا ، والذائبة فيها كل القوميات بلا تمييز ، وبالمستويات العمرية بعمق الرسالة ، لتمثل الإنسانية بكل ما تعنيه من الكلمة ؛ بالفكر والنفس والسلوك ، وبأقوم الأفكار المقومة للأجيال ..

٢- منهج المرحوم الشيخ الدكتور أحمد الوائلي (رحمه الله تعالى)؛ والمتمثل المنهج بمحاوره الاستقرائية واستحضار الواقعة وامتداداتها بأدوات علمية حديثة ، تدعمها العلوم الحديثة ، وتطويعها ، وليس إقحامها في خدمة النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة ..

فترى في محاضراته يهتم بمعالجة الأمور بمنظور الدين والدنيا ، وبشكل عام مراعاة كل المستويات الثقافية والعلمية ، وتطويع العلوم لخدمة النص ..

وفي هذا الجانب يتخطى الكثير من المتخصصين والعلماء في العلوم الحديثة ، الذين قد لا يتمكنوا بهذا الاستيعاب الإنساني المشبع بالموضوعية ، رغم ما يحملوا من فكر حديث وعلوم حديثة ومتخصصة ..

لذا نرى قد يشطح صاحب الاختصاص بأمور عدة ، وقد تخونه الإمكانيات للتفوق على محدودية التخصص ..  
لكننا نرى العلامة الشيخ الدكتور الوائلي ، مدرسة وموسوعة في الثقافة والعلوم ، حيث يعالج أمور الدين باستيعاب الفقه لكل العلوم ..

فلذا يشمل أمور الدنيا بتطويع النفس والسلوك بالوعي وفلسفة الأمور ، ودعم الإنسان بكبح جماح النفس مع إعطاء التوازن والفسحة المناسبة لحقوق الإنسان الدنيوية :

( قل من حرم زينته الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) من الآية ٣٢ / سورة الأعراف ..

وبه يفتح المتنفس الشرعي وصمام الأمان ، للسيطرة وحماية الإنسان من الانحراف والتعصب ، لتطويع التعصب بحيث لا يكون إلا للحق ، وبالشكل المتوازن الحضاري ..  
وبهذا يحقق الابتعاد بالناس عن تفريق الأمة وخلق الطائفية والتأزم النفسي لدى الأفراد وانعاسه على السلوك الذي يتمناه ويخطط له عدو الإسلام والإنسانية ..

بل يوحد ويدعم النفس المطمئنة في حبوحته ؛ ( اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا ) ..

والعمل والبناء على أساس الوعي والعمل بحقيقة ؛ إن ما حرم الله سبحانه وتعالى هو لحماية الإنسان من المضار

المحيقة به ، وما حلله الله عز وجل هو يصب نتائجه في نفع  
الإنسان والإنسانية حينما يعمل بهداه ، ومن خلال اجتناب  
المضار والعمل بالمنافع المحققة للسعادتين ؛ الدنيوية  
والأخروية ..

وبهذا المنهج كان الشيخ الوائلي يستقطب كل  
المذاهب والعقيدة الإنسانية ، وبكل الأبعاد المنظورة وغير  
المنظورة ، وبالعَمق الاستراتيجي وبينامية الكلمة ،  
ضمن محور الحق وسلامة الدين والمسلمين ..

٣- المنهج الآخر المتمثل بالمرحوم السيد جابر أغائي  
(رحمه الله تعالى) ، الذي يحاكي بطريقته الخاصة  
وباستقلالية ، كل من منهج السيد شبر والشيخ الوائلي  
رحمهم الله تعالى وجميع المرتقين إلى طريق المنبر الحسيني  
الإنساني المبارك ، الذي يجمع المدرسة والجامعة الكبرى  
الشاملة والمشرع أبوابها لكل الإنسانية ، الذي ينهل منها  
المسلم بكل طوائفه وقومياته ومذاهبه ، وغير المسلم من  
الديانات الأخرى ، وحتى من لا صلة له بالدين ..

وما أقوال القادة ومنهم غاندي وماو ، والأدباء والشعراء  
والعلماء والمثقفون بكل طروحاتهم أسنتهم ، إلا الدليل  
الواضح على عالمية هذه الجامعة ، وأرضية الارتقاء إلى المنبر  
الحسيني ..

وترى في محاضرات المرحوم السيد أغائي ، يجمع بين  
الدين والفكر الموسوعي للعلوم ، بما فيه الكيمياء  
والفيزياء والطب والفلك .. إلخ .

بشكل مختلف ولا يخالف منهجه لمدارس من  
يجمعهم خدمة الدين الإسلامي ، وبشكل عام الفكر  
الإنساني ووحدته ..

ففي استقراء محاضراته التي طالما تشرفت بحضورها  
إلى جانب محاضرات علماؤنا وأعلامنا الأفاضل الأجلاء ، منذ  
الستينات وحتى وقتنا الحاضر ، رغم تفاوت حرية كل  
حقبة تاريخية محددة وضغوطاتها ..

نراه يتحدث فيها عن القديم والحديث ، ومنتها من  
الفكر الإسلامي وطروحاته المواقفة لكل تطور ، فضلا  
عن ما سبق ذكره ..

وهناك الأفاضل في خدمة الفكر الإسلامي ، وسبيلهم المنبر  
الحسيني ، وما هؤلاء الكرام إلا صور لمناهج ضمن المدرسة الهادفة  
للارتقاء إلى المنبر الحسيني الذي يصب في خدمة الإسلام والمسلمين ،  
بل والإنسان بكل توجهاته ومشاربه ، التوافق للخير والمحبة  
والحقيقة ..

وهناك مناهج أخرى متكاملة مع السابق الذكر ، لا يسع  
ذكرها ، والتي ترتقي لتطويع ما مستحدث من الفكر ، للفضاء  
الواسع للفكر العقائدي الذي يجمع كل المسلمين والإنسانية  
للتعايش بالمحبة والسلام ..

وعموما نرى في مناهج المحاضرات الحسينية وبروحيتها  
الإسلامية السالفة الذكر ، الذي يمكن إجمال من بين أهمها  
المؤشرات الآتية :

١- محاضرات تبدأ بذكر الإمام الحسين (عليه السلام)  
ومصيبتة العظيمة ، ثم تأخذ بنور آية قرآنية كريمة  
لتفسيرها أو الاهتداء بخطاها ، ومعالجة أمر معين يتضمن

التوعوية الشاملة ، وتقويم أمور الحياة ، ومسكها ذكر أهل البيت ( عليهم السلام ) ومصائبهم ، وتعرض إلى ذكر الحسين ( عليه السلام ) ..

٢- محاضرات تبدأ بذكر الحسين ( عليه السلام ) ، وآية قرآنية مباركة ، ثم استذكار في ضوء هذه الآية أمور دنيوية وأخروية ، بما فيها التحليلات العلمية وبما جادت به العلوم الحديثة ..

٣- محاضرات تبدأ بآية قرآنية كريمة ، فإما أن يكون التحليل ومعالجة الموضوع في منهج ( لكل مقام مقال ) ، فالآية وما تحملها من مضامين علمية أو فقهية أو تربوية أو سياسية .. أو تجمعهم ، وختامها المسك ..

٤- ربما هناك محاضرات بحديث نبوي أو بقول لواحد من الأئمة الأطهار ( عليهم السلام ) ، ليجمع في ثناياها مضامين فقهية وثقافية وتوعوية وعلمية ...

٥- في بعض المحاضرات تتضمن نهايتها مجموعة أسئلة في أمور الدين والدنيا ، توجه من الحضور ، والإجابة عليها من المحاضر ، وهو ما أخذ به الشيخ الدكتور الوائلي رحمه الله تعالى ..

٦- جميع الخطباء ؛ إن لم يشتركوا في الشهادة الأكاديمية ، فقد اشتركوا بالشهادة الأعقد منها ، ألا وهي الشهادة الحوزوية المباركة ..

٧- جميع الخطباء عرفوا إن القاعدة المعلوماتية ، المتمثلة بالتوسع في الإطلاعات الموسوعية الفكرية والعقائدية ، هي السبيل لمواكبة كل جديد في التطور والنمو في البحث العلمي ..

٨- الخطباء عرفوا بأن البنى التحتية للمعلومات ورسالتها تبدأ من الانفتاح على كل الاتجاهات العمودية والأفقية والجانبية ..

وأقصد بها الانفتاح على المذهب في الدين الواحد الإسلامي ، والانفتاح على بقية الأديان السماوية ..  
لذا كان بناء الفكر والتحليل العلمي ، مبني على أساس التحليل الموضوعي ، والابتعاد عن التعصب الذي يدمر الفكر الإنساني ..

٩- عرفوا الموقف هو المحدد لما مخطط للمحاضرة الرصينة ، سواء كانت المبسطة أو المعقدة لمحاكاة واستيعاب كل المستويات ، وهو ما يجعل القدرة والرغبة لكلا الطرفين ؛ الخطيب أو المحاضر والمستمع أو المتعلم ، ليكون هناك انسيابية في تقبل الاستعراض الفكري والعقائدي ..

١٠- مواكبة كل ما يلحق ويحيط بالأمة ، والمستجدات الكائنة في التحديات والتهديدات والمخاطر ، وفرص معالجتها بمنظور فقهي - علمي ..

وهكذا كان ويكون بركة الله تعالى ، منهج الخطيب والخطابة في المنبر الحسيني والبيئة النجفية ، وسبل الاستقاء الإنساني من بركاته العظيمة على مد التاريخ ومقتبل الأزمان ..

## خامساً : الشيخ الوائلي بين الإصلاح والتجديد

وتواصلنا للموضوع السالف الذكر المتعلق بالمنبر الحسيني وما أخذ من مأخذ في شخصية الوائلي العقائدي المعتدل ، وتفاعله مع بيئة النجف ، له الدور الكبير في تنمية البعد العلمي

والفكري والأدبي المجدد أو المحدد والمسهّم في اتجاهه الإصلاحى ،  
وهو ما اتجه بخطاه الشيخ الوائلى (رحمه الله تعالى) ..

ومما يقوله الشيخ الوائلى فى مقدمة ديوانه الشعري :

( كان من أهم الأمور التى دفعنى للتعجيل بطبع هذا الديوان  
التعجيل بإبراز مسار جديد فى أدب الطف ذلك أن أدب الطف  
وخصوصا فى القرون الثلاثة الأخيرة سار على وتيرة واحدة من حيث  
الشكل والمضمون ، مما أصبح نهج أدباء الطف نهجا تقليديا ندر  
أن يتميز شكله أو مضمونه إلا فى بعض المحسنات اللفظية أو  
البديعية وذلك واضح عند الباحثين المعنيين بهذه الشؤون ، وقد  
حدث فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى تقريبا خروج عن  
هذا النهج وتم هذا الاتجاه على أقلام مجموعة الشعراء الذين  
عاصرتهم مما يكون مؤشرا لولادة مدرسة حديثة فى أدب الطف  
أرجو أن يكون منها بعض المقاطع المتواضعة فى هذا الديوان . وقد  
استعجلت لتكون مجرد لبنة فى هذا البناء الذى أرجو أن يقوم قريبا  
لعل مرحلة جديدة تضاف إلى مراحل أدب الطف الذى يكون صرحا  
يتحد فيه اللهب العاطفى بالنضج الفكرى الهادف ) .

ومما يرجع إليه نجاح الاتجاه الإصلاحى والتحديث ، الوعى  
للخطط المدرسة المجسدة من خلال إنشاء المؤسسات الثقافية التى  
أفرزت عنها قيام كلية الفقه ..

وما انبثقت عنها مدرسة الوائلى ، المدرسة الحسينية بتوجهات  
البحث العلمى ، التى انطلقت من إصلاحات المصلح الفذ الشيخ محمد  
رضا المظفر ، فلقد استقى من معينها الصافى ، وكان نتاجها الطيب

---

١ - د. أحمد الوائلى / ديوان الشيخ أحمد الوائلى ؛ من شعر الشيخ أحمد الوائلى / الجزء الأول /  
الناشر السيد ميثم / ص ١٠ .



المبارك ، كما كان الخطباء الذين جاءوا بعد الشيخ الوائلي من نفس النتائج .

ويبين الشيخ الوائلي بحماسة وتأييده لحركة الإصلاح التي تبنته جمعية منتدى النشر، ولا سيما إصلاح اتجاهات المنبر الحسيني ، وذلك منذ بداية اتجاهاته الخطابية ، وأشار إلى بعض أنصار حركة الإصلاح منهم ؛ الشيخ محمد الشريعة والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ عبد المهدي مطر والشيخ محمد علي قسام والشيخ جواد قسام والشيخ مسلم الجابري والسيد عبد الحسين الحجار ..

ومن المجالس الشاخصة في النجف الأشرف التي أشار إليها الشيخ أحمد الوائلي ؛ مجلس العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، ومجلس الشيخ حسين مشكور ، ومجلس محمد حسين بشيبش ، ومجلس المفكر الكبير العلامة السيد محمد باقر الصدر ، الذي بقي شاخصاً في ذهنه ، وما تعد هذه المجالس وغيرها إلا المدارس الفاعلة والمؤثرة على الوسط التقليدي والإصلاحية ..

وهذا لا يعني أسبقية ما تقدم ذكره من الحركات الإصلاحية المواكبة لحركة التغيير والتحديث في النجف الأشرف ، بل سبقتها ولحققتها العديد من حركات الإصلاح والتحديث ، وبمباركة الحوزة الدينية وجامعة النجف الدينية ومدارسها

<sup>١</sup> - راجع : حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على الانترنت .

<sup>٢</sup> - د. حسن الحكيم / المصدر السابق / ص ٤٩ - ٥١ .  
وأيضاً راجع : محمد اليقضان / عميد المنبر الحسيني الشيخ الدكتور أحمد الوائلي / مؤسسة البلاغ والإرشاد الإسلامي / بغداد / العراق / ط١ / ٢٠٠٨ / ص ٢١ - ٢٤ .

<sup>٣</sup> - راجع : المصدر السابق / ص ٤٦ - ٤٧ . وأيضاً : د. أحمد الوائلي / تجاربي مع المنبر / دار الزهراء للطباعة والنشر / بيروت- لبنان / ١٩٩٨ .

الدينية ، وهو ما وثقته ووضحته العديد من الإصدارات ، ولاسيما ما أركخته صحافة النجف ومنها المجلات والجرائد ..

ويرى السيد حسين بركة الشامي بأن ما مكن الشيخ الوائلي من تبوأ هذه المكانة الرفيعة في عالم الخطابة التي أسهمت في الإصلاح والتجديد ، ثلاثة عوامل أساسية :

١- تتلمذه على ثلثة من العلماء الكبار أبرزهم الشيخ محمد رضا المظفر .

٢- نشوءه في بيئة النجف الأشرف المعروفة بثرائها العلمي والأدبي ، فكان أديبا لامعا وشاعرا مرهفا وكتابا إسلاميا عقائديا .

٣- تحصيله الأكاديمي العالي الذي جعله يجمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة الجامعية الحديثة .

ولا يخفى على أي شخص ما أثر ويؤثر الشيخ الوائلي في محاضراته المتنوعة عبر المنبر الحسيني ، ويمناهجه الممتدة بنبض العلم والتاريخ والعلوم الدينية وغيرها ، ويمنوع الأبعاد العقلية والنقلية ، وبما يشبع الماضي والحاضر والمستقبل في فكر الإنسان والإنسانية ، وبما ينفعه في سلوكه السوي القويم والأخلاقي ، وبناء أسس البنئ الرصينة ويتشوق لحب العلم والعلماء ، واستقبال الرأي والرأي الآخر بوعي مثمر يقرب بأخوة بين الإنسان وأخيه الإنسان على مائدة مشتركة يجمعها الخير والمحبة والسلام ..

---

١ - راجع على سبيل المثال أول مجلة صدرت باللغة العربية في النجف ألا وهي مجلة العلم للسيد هبة الدين الشهرستاني في عام ١٩١٠ ، وما تلتها من المجلات كالهاتف والبلاغ والنجف وغيرها

٢ - حسين بركة الشامي / المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة / من المكتبة الشاملة على الانترنت .

وهذا جانب مشرق وواضح في مناحي رسالته ورؤاه في الإصلاح والتجديد على منهج ونفس البيئة النجفية العلوية الإسلامية، كما سبق الإشارة إليه ..

## سادساً : موقف الوائلي من وحدة الأمة الإسلامية

وامتدادا للمتقدم ذكره ، فإن حضور الشيخ الوائلي يتجه بعلاجاته لأمر متعددة ، منها ما يشير إليها بقوله :

( قد تتناول بعض القصائد معالجات مذهبية وأسجل أنني كنت حريصا فيها تحييد جمحات العاطفة وقد عرضتها في حدود ما أراه من نهج إسلامي سليم يسجل المضمون بصورة موضوعية ويترك للقارئ حرية الانطباع بدون فتوى إلزامية ) .

وهو ما يظهر بشكل واضح وفاعل في معظم محاضراته الدينية والثقافية ، فحينما يطرح آية كريمة أو حديث أو قول أو حدث تاريخي أو مسألة فقهية ، أو إشكالية أدبية وعلمية ومعرفية وفكرية ، نراه يضع الحيادية في طروحاته ، وتبيان طرحات وآراء مختلفة ومتنوعة ، ويضع آراءه العقلية والدعائم النقلية من الكتاب الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، وأقوال وآراء العلماء بمختلف مذاهبهم ومشاربهم ، وكل مفكر له أثر قوي على الساحة الفكرية والمجتمع المعرفي والعلمي ..

ويضع الشيخ الوائلي كل ذلك في بودقة النقاش ومحاورة الذات ومحاورة ما بعد المحاضرة ..

١ - د. أحمد الوائلي / ديوان الشيخ الوائلي / المصدر السابق / ص ١٠

وما محاورة مستمع وآخر لمحاضرة الشيخ الوائلي ، إلا دليل على فاعلية المحاضرة ، وقد تكون المحاورة على مستوى عائلي أو حتى إخبار وتلخيص لمن لم يسمعها للاستزادة من المعلومات ..

وهي ما تمثل هدف المحاضرة وفعاليتها داخل المجتمع بلا حدود المعلومة أو المذهب أو الديانة أو المستوى العلمي ، فالكل يشترك بإمكانية استيعاب المعلومة المطروحة ، والعمل على حراك الفكر والوصول لتطوير ونمو المعارف لدى المتلقي ..

والقواسم المشتركة لمستمعي محاضرة الشيخ الوائلي تتمثل في الفكر الإنساني ومساحة المحاورة برؤى إنسانية وبلا تعصب ، والالتقاء على أرضية صلبة من البناء لوحدة الدواخل الفكرية والنفسية لدى الشخص ، لتؤهله بخطوط عامة للالتقاء مع الآخر على أساس الوعي المشترك والقائم على أساس الاعتدال والتوازن في الفكر الإنساني ..

وللشيخ الوائلي آثاره الشعرية التي تدل على مدى اهتمامه بهموم ما يجري على المجتمع العربي ، وما يدل على حبه لأمة العرب ووحدة اتجاهها ، ففي قصيدته ( وافد مصر ) ينشد :

ومصر وأرض الزافدين توائم      وما توأم إلا لتوأمه شطر  
يشدّها عمق الحضارة موثلاً      وينميها للوجد من يعرب نجر  
ومن فوق هذا شرعة الله وحدت      مسارهما فاستلحم الشفع والوتر

٢  
وأيضا ومن قصيدة ( دمشق ) تراه يقول :

١ - د. أحمد الوائلي / ديوان الشيخ أحمد الوائلي ؛ من شعر الشيخ أحمد الوائلي / الجزء الأول / الناشر السيد ميثم / ص ١٠ .

٢ - أحمد الوائلي / ديوان الوائلي / شرح وتدقيق ؛ سمير شيخ الأرض / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ١٩٩ .

دمشق كنوزٌ وحق السّماء      صبا بردى والوجوه الوضاء  
وعين يغردُ فيها الهوى      وثغريضخ به الإشتهاء

وهكذا ترى الشيخ رحمه الله ، يضع وحدة الأمة في مقدمة اهتمامه وتطلعاته ، لرفد روح الأخوة ..  
ولا يسع البحث ما يمكن أن يكون مناقشته على مستوى مؤتمرات وندوات ..

## سابعاً : جوانب من شعر الشيخ الوائلي في حب أهل البيت ( عليهم السلام )

وأثر آخر للبيئة النجفية على ما يمتلكه الشيخ الوائلي من ملكة شعرية ، ألا وهو حب أهل البيت وبيانه الوضاء من خلال مسيرته الشعرية ..

فتسمع حنجرتة تصدح بأنوار الشعر المجسد لحب أهل البيت (عليهم السلام) ، ونقتصر على مقتطفات منها وبما يسع البحث ، ونبدأه من قصيدته (في رحاب الرسول " صل الله عليه وآله وسلم") ، وفيها يقول :

سماحا أبا الزهراء أن جئت أجتلي      سناك واستهدي الجلال وأطلب  
إذا لم تؤمل فيض نورك ظلمتي      فمن أين يرجو جلوة الثور غيبه

١ - أحمد الوائلي / ديوان الوائلي / شرح وتدقيق ؛ سمير شيخ الأرض / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٥٨ .

وإن لم يلج ذنبي ببابك خاشعاً  
ومثلك من أعطى ومثلي من اجتدى  
وما عند باب الأنبياء معرفة  
أهبت بنقصي فاستجار بكامل

فمن أين يرجو رحمة الله مذنب  
فإن السماء تنهل والأرض تشرب  
فليس على من أم بابك معتب  
إلى ذاته ينمى الكمال وينسب

وينشد بهذه الكلمات ، أوتار يطرقها نسيم الحب ، والتوجه  
لطلب الوصل .. وفي ذات القصيدة يقول :

عهدتك والقرآن نور وحكمة  
وأنت عطاء كلما احتاجت الدنيا  
وأنت طموح نال كل ممتع

يشد إليه التائهين ويجذب  
إلى مكسب منه تولد مكسب  
ولم يرضه من غارب النجم منكب

وبين النور والحكمة التي يجمعه القرآن الكريم ، سبيل  
يجمع إلى الهداية والعطاء والرفعة ..  
وعند الوقوف على باب قصيدته ( بين النبوة والإمامة ) أو  
الموسومة بـ ( الإمام الحسن عليه السلام ) ، تراه يقول :

بين النبوة والإمامة معقد  
يزدان بالإرث الكريم فعزمت من  
والرافدان خلأثق ربيبتها  
فإذا سمى خلق وطابت دوحته  
يا أيها الحسن الزكي وأنت من

ينميه حيدرة وينجب أحمد  
حيدر ومن النبوة سؤدد  
وكرائم أغناك منها المحتد  
فالمرء بينهما السري الأوحد  
هذي المصادر للروائع مورد

١ - المصدر السابق / ص ٥٩ .

٢ - المصدر السابق / ص ٦١ .

وما يجمع العقيدة من أصول الدين وفروعه ، إلا منهج  
السعادة بما يمليه الحق عند الرسول الأكرم (صل الله عليه وآله  
وسلم) ووصيه الإمام علي (عليه السلام) ، وامتداد الدوحة المحمدية  
المتمثلة بآل البيت (عليهم السلام) ..  
وعندما نقف عند قصيدته الرائعة الجميلة ( الزهراء ) ، نراه  
مما يقول فيها :

ويقلبي الصديقة الزهراء	كيف يدنو إلى حشاي الداء
صفوة ما مثلهم قرناء	من أبوها وبعلمها وبنوها
وناهيك ذلك الإنتماء	أفق ينتمي إلى أفق الله
ورعته خد يجة الغراء	وكيان بناه أحمد خلقا
صنعته وباركته السماء	وعلي ضجيعه يا لزوح

وتجتمع روح المحبة الإنسانية ، عند أهل البيت (عليهم  
السلام) ، لتنتلق بروح الأحرار ، بلا قيود الحياة الدنيوية وغياها  
سجنها المرير ..  
أما في قصيدة ( حديث الجراح ) ، يقول الشيخ الوائلي :

أعطيت لله والعطاء جزيل	يا أبا الطّف إن أخذت فقد
يتصدى له السحاب الهطول	فالتراب الجديب ما اخضر لو لم
أمنيات كذوبته ومحول	ومنال الرّغاب دون ماءٍ
ليس مثل الجراح حين تقول	وصدى كل هادر مجددا

١ - المصدر السابق / ص ٢٨ .  
٢ - المصدر السابق / ص ٤١ - ٤٢ .

وستبقى يرويك للدهر مجدا أذم الحرُّ والحسام الصقيل

وبين التضحية والعطاء اللامحدور من أبي الأحرار لرب العالمين ،  
آفاق سرمدية تلتقي عند يوم الحق :

وستبقى يرويك للدهر مجدا  
ومن قصيدة ( عند باب الحوائج ) يقول الشيخ الوائلي :  
على جانبيه من رؤاك جلالة      وكلُّ فناء للمهاب مهاب  
ومن حوله للظالمين موارد      تروى وباب الأكرمين عباب  
إذا زد في باب لغيرك مطلب      ففي باب موسى لا يردُّ طلاب  
يرحّب إن ضاقت رحاب لغيره      فتوسع منه الوافدين رحاب  
وإن طاف فيه الذنب يغفر عنده      ويمحى سؤال حوله وعتاب  
منابع ريثاً عند باب ابن جعفر      تفيض عطاء للذين أتابوا

وتحمل أعناء السماء عطاء من فيض اللقاء ، وترفد جمال  
الخير منكم لا حدود لطيبها :

منابع ريثاً عند باب ابن جعفر  
وهكذا تتوالى نور القصائد المباركة بحب أهل البيت  
(عليهم السلام) ، وما سطرته أنامل الشيخ الوائلي رحمه الله تعالى ،  
والذي أمل أن يسعني الوقت لأضع قبساتها النورانية في بحث مستقل  
إن شاء الله تعالى ..

وفي آخر مطاف هذا البرق البهي ، ينتهي ما يسع محاور البحث  
المحدودة ، لتكون الاستنتاجات خاتمة ..

١ - المصدر السابق / ص ٤٤ .



## المبحث الثالث

### الاستنتاجات

وبعد هذه المسيرة العاجلة في مضامين صفحات البحث ، وما استقيناه جوانب يسيرة من مسيرة العلامة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ( طاب ثراه ) ..

يتطلب وضع خلاصة وأهم ما ورد في البحث ، لنخلص من بين أهمها ، لتكون استنتاجات سفرتنا في النجف والبيئة النجفية ، وواحد من أبناء هذه الأرض المعطاءة ، وما أضاف من أبعاد فاعلة وأسهم في إصلاحات وتحديث للفكر والمسيرة التربوية والاجتماعية والحوزوية ، والوعظ والإرشاد ، ونشر العلوم الدينية بما تتضمنه محاضراته ولقاءاته ومحاوراته ، والتراث الثر الذي خلفه للأجيال على المدى البعيد ..

ويمكن أن نجمل الاستنتاجات بالآتي :

- ١- أثرت البيئة النجفية في شخصية الشيخ الوائلي ، ويبدأ أثرها من الطفولة التي عاشها في الجو الحوزوي ..
- ٢- عاصر الشيخ الوائلي أجواء الاحتلال البريطاني وما أعقبه من تأسيس الدولة الملكية ، وما قامت من ثورات تكللت في بناء جمهورية العراق وقيام الحكومات الجمهورية المتعاقبة بالثورة تارة وبالانقلاب تارة أخرى ، وأثر ذلك على نفسه وأثره الأدبي والشعري ..

٣- أتجه الشيخ الوائلي ( طاب ثراه ) ، بحنكته وحكمته وذكاءه وتطلعاته ، تفعيل الكلمة باتجاه التوعية الموسوعية الفكرية المعتدلة ، والهادفة لبناء وتماسك المجتمع ، بالتزامن مع خطاب نبذ التفرقة ، وبناء روح حب وحدة الكلمة ووحدة الإسلام بكل الطوائف والمذاهب ..

٤- الصورة الميدانية البارزة للبيئة النجفية ، ظاهرة انتشار العلوم والأدب واللغة والشعر من خلال مجالسها ، وهو ما حقق للشيخ الوائلي الأرضية الصالحة في بناء قويم الفكر وحدائته ..

٥- امتازت الحقبة الزمنية حتى منتصف السبعينات ، وبشكل كمي ونوعي ، ولادة النوابع والقمم الشعرية والأدبية والعلمية والفكرية والدينية والسياسية .. إلخ ، بلا حدود وبلا خوف ..

وهو جانب آخر أخذ منحاه في تنمية قدرات الشيخ الوائلي ونشر كل ما سنحت له الفرصة في نشره عبر المنبر الحسيني ، فضلا عن ما ينشره في المجالات والكتب ، وكون هذه الحقبة سنحت له الفرصة في الاحتكاك مع الجيل المتقدم في العلوم الدينية ، والمتجه صوب التحديث والإصلاح ، والقيام بأنشطته الفكرية عبر المهرجانات والمؤتمرات والندوات والمحاضرات ، حتى امتد لبناء مناهج حوزوية تحاكي التطور العالمي ، كان نضوجها متمثلا في جمعية منتدى النشر ، وقيام كلية الفقه ، بمناهجها المستحدثة على وفق العلوم الحديثة ..

٦- كانت النجف الأشرف وبيركة مجالسها التي تضم مختلف الشرائح الاجتماعية والعلمية ، الوسط الذي تنفس الشيخ

الوائلي ليكون متقدماً بشاره اليانعة وإبداعاته ، ويشرع  
بألية وأشعاع مجالسها ومنابرها ..

٧- الشيخ الوائلي عاش ميدانيا ، ليمارس على كيفية  
اكتساب الناس المفردة الثقافية العامة والمتخصصة ، وما  
هي احتياجات ما يعصرن أو ما يتطلب من إصلاح وتحديث  
منهجية ومناهج إيصال المعلومة والمفردة الثقافية المواكبة  
لكل تطورات المحيط العالمي ، وأساليب الجذب لاستقاء  
المعلومة بشغف ..

٨- أسهمت المكتبات العامة والخاصة التي تجمع بين دفتيها من  
الكتب المحلية والوطنية والعربية والعالمية ، بما فيها  
المخطوطات والوثائق ، وأخذت دورها البالغ والفاعل في  
تدعيم أجواء العلم والعلماء ، وبناء وبلورة الفكر من خلال  
الحراك العلمي المتمثل بالدراسة والبحث والتأليف والإبداع ،  
وتنامي وتطور الثقافة التخصصية والعامة ، وهو ما كان  
مواكب مع نهوض الشيخ أحمد الوائلي في تحمل مهامه في  
نشر الدراسة ونشر الوعي ..

٩- أسهمت الأرضية والبيئة النجفية وما قامت به العلماء في  
التقريب بين المذاهب الإسلامية والأديان في دعم نهضة  
كل من اتجه في النجف الأشرف للتحديث والإصلاح  
والاتجاه نحو توحيد الكلمة الإنسانية باتجاهاتها المتعددة  
من التحاور والتقريب بين المذاهب والأديان السماوية والممل  
والنحل ..

١٠- ويتكامل مع الفقرة السابقة ؛ فهناك عشرات المجالس  
النجفية التي عاصرها الشيخ الوائلي ، وهي تخوض في  
الشؤون المحلية والعالمية الخطيرة ، وتضم في الغالب طبقة

تجمع بين العلم والأدب والسياسة وتزن الأمور بموازين دقيقة مختلفة ومتكاملة ، ومحورها ما يتم نشره من الأخبار السياسية وغير السياسية ، وقنوات المعلومات ما تصلها من الصحف بين أونة وأخرى من مختلف الدول ..

١١- لكون النجف الأشرف هي قبلة العلوم والأدب والشعر والمدارس الدينية والعلماء ، وقطب الرchy في استقطاب طالبي العلم ، لذا كان الرأي الصادر منها ، هورأي المرجعية الدينية ، وله الأذن الصاغية والحراك الجماعي بتوجيهاته ، ويعد مؤشروثقل كبير في الساحة العراقية والعربية والإسلامية ، فضلا عن كونه مؤثر ومحط اهتمام الدول الأجنبية المعنية بهذا الأمر ، والمتأثرة بأي حراك ، كما هو عليه رفض التسلط الاستعماري وهيمنته ، المعبر عنه بمسيرات التنديد والانتفاضات والثورات ، وهو ما أسهم في بناء شخصية ونفسية الوائلي والتي تظهره محاضراته ولقاءاته وما ينشره من بحث وأدب وشعر ..

١٢- حقق الشيخ الوائلي تفوقا في كل صنف من صنفي دراسته الحوزوية والأكاديمية في النجف الأشرف ، فقد التحق بالكتاتيب مثل بقية أقرانه ، وكانت علامات النبوغ والتفوق واضحة عليه ، ففي السابعة من عمره أكمل القرآن الكريم ، ولا شك أن ذلك ترك أثره الكبير على شخصيته وثقافته وتوجهاته الإسلامية الأصيلة ، لتجتمع هذه المقومات وغيرها ليكون أمير الخطباء على الإطلاق ، ومن طار صيته في الآفاق ، عالم منبري وأديب موسوعي ، وشاعر رقيق له ديوان شعر ، فضلا عن كونه أصبح واحد من أعلام الإسلام المعاصرين ، وواحد من كبار

من صنع ثقافة الأجيال المسلمة من أبناء العراق والعرب وغير العرب ..

١٣- وأضاف عامل تفاعل مع العوامل التي حملها في طيات بناء شخصيته ألا وهو تواصله للاستزادة في مؤهلاته التراكمية في دراساته الأكاديمية فحصل البكالوريوس من كلية الفقه - النجف الأشرف ، وكان الثاني على دفعته ، وحصل على الماجستير من جامعة بغداد / كلية الآداب عن موضوع رسالته : ( أحكام السجون في الشريعة الإسلامية ) ، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة عن أطروحته ( استغلال الأجير وموقف الإسلام منه ) ..

١٤- برز الدكتور الشيخ الوائلي في فترة زمنية حساسة شهدت سيطرة الاتجاهات المادية على الساحة ، وكان المد الشيوعي والقومي لهما تأثير كبير على الثقافة العامة ، لذا كانت مهامه شاقة ، وهو ما ترسمه بعض قصائده .. ومما يعني أن مهمة الخطيب كانت بالغة الصعوبة في عملية التوعية الجماهيرية ، لكن الشيخ الوائلي استطاع بفضل الفكر الإسلامي الإنساني وكفاءته ومقدرته العلمية من فرض منهجه وسط المجتمع ، وتمكن من استقطاب الأضواء بدرجة ملفتة للنظر ، وكان منبره مدرسة متحدية تتناول كل الأفكار ومنها الأفكار المادية بالدراسة والتحليل والنقد والتفنيد على وفق منهج علمي موضوعي ..

١٥- انبثق الشيخ أحمد الوائلي من بيئة تهتم بالانفتاح على العالم وكل الحضارات ، وبحكم وجود قيادة الحوزة الشريفة من النجف الأشرف ، جعلها أكثر انفتاحا وتعاملا

وتفاعلا مع الرأي الآخر بكل موضوعية وبحث وتحقيق من كل ما يدور، لتدعم ما يصدر عنها من آراء مسؤولة تخدم وحدة الإسلام والمسلمين وبالروح الإنسانية الراسخة ..

١٦- تميز منهج الشيخ الوائلي (رحمه الله تعالى)؛ والمتمثل المنهج بمحاوره الاستقرائية واستحضار الواقعة وامتداداتها بأدوات علمية حديثة، تدعمها العلوم الحديثة، وبتطويعها، وليس إقحامها في خدمة النص القرآني والأحاديث النبوية الشريفة، فترى في خطبته يهتم بمعالجة الأمور بمنظور الدين والدنيا، وبشكل عام مراعاة كل المستويات الثقافية والعلمية، وتطويع العلوم لخدمة النص ..

وفي هذا الجانب يتخطى الكثير من المتخصصين والعلماء في العلوم الحديثة، الذين قد لا يتمكنوا بهذا الاستيعاب الإنساني المشبع بالموضوعية ..

١٧- ومما يرجع إليه نجاح الاتجاه الإصلاح والتحديث، الوعي للخطط المدروسة المجسدة من خلال إنشاء المؤسسات الثقافية والتي أفرزت عنها قيام كلية الفقه، وما انبثقت عنها مدرسة الوائلي، وانطلقت من إصلاحات المصلح الفذ الشيخ محمد رضا المظفر، فلقد استقى من معينها الصافي، وكان نتاجها الطيب، كما كان الخطباء الذين جاءوا بعد الشيخ الوائلي من نفس النتائج ..

١٨- من المجالس الشاخصة في النجف الأشرف التي أشار إليها الشيخ أحمد الوائلي؛ مجلس العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، ومجلس الشيخ حسين مشكور، ومجلس محمد حسين بشيبيش، ومجلس المفكر

الكبير العلامة السيد محمد باقر الصدر الذي بقي شاخصاً في ذهنه ، وما تعد هذه المجالس وغيرها إلا المدارس الفاعلة والمؤثرة على الوسط التقليديّة والإصلاحي ..

وهذا لا يعني أسبقية ما تقدم ذكره من الحركات الإصلاحية المواكبة لحركة التغيير والتحديث في النجف الأشرف ، بل سبقتها ولحققتها العديد من حركات إصلاح وتحديث ، وبمباركة الحوزة الدينية وجامعة النجف الدينية ومدارسها الدينية ..

١٩- القواسم المشتركة لمستمعي محاضرة الشيخ الوائلي تتمثل في الفكر الإنساني ومساحة المحاوره برؤى إنسانية وبلا تعصب ، والالتقاء على أرضية صلبة من البناء لوحدة الدواخل الفكرية والنفسية لدى الشخص ، لتؤهله بخطوط عامة للالتقاء مع الآخر على أساس الوعي المشترك والقائم على أساس الاعتدال والتوازن في الفكر الإنساني ..

٢٠- أثر آخر للبيئة النجفية على ما يمتلكه الشيخ الوائلي من ملكة شعرية ، ألا وهو حب أهل البيت وبيانه الوضاه من خلال مسيرته الشعرية ، فتسمع حنجرته تصدح بأنوار الشعر المجسد لحب أهل البيت ( عليهم السلام ) ..

وهكذا ينتهي مطاف البحث المقتضب الذي يثير ما يستحق دراسته من خلال الرسائل والاطروحات الجامعية ، وما يتطلبه من دراسات متشعبة وبحوث لندوات ومؤتمرات متخصصة تشبع ما جاد به العلامة الدكتور الشيخ أحمد الوائلي ، للوفاء له ولو بجزء يسير لما قدمه من فيض الخدمات في تحديث وإصلاح مناهج العلوم الدينية والإنسانية ، والله ولي التوفيق ..

## المصادر والمراجع

### أولاً : الكتب :

- + القرآن الكريم .  
+ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) / نهج البلاغة / ضبط  
نصه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان /  
١٩٦٧ .
- ١- ابن منظور / لسان العرب / مج ٩ / ط ٣ / دار صادر / بيروت - لبنان /  
١٩٩٤ .
- ٢- أحمد باقر الحكاك / المحاضرة عند الشيخ الوائلي / مؤسسة  
البلاغ والإرشاد / الإسلامي / بغداد / العراق / ط ١ / ٢٠٠٨ .
- ٣- د. أحمد الوائلي / تجاربي مع المنبر / دار الزهراء للطباعة والنشر /  
بيروت - لبنان / ١٩٩٨ .
- ٤- د. أحمد الوائلي / ديوان الشيخ أحمد الوائلي ؛ من شعر الشيخ  
أحمد الوائلي / الجزء الأول / الناشر السيد ميثم / <http://www.al-waeli.net>
- ٥- د. أحمد الوائلي / الديوان الثاني من شعر الشيخ أحمد الوائلي /  
<http://www.al-waeli.net>
- ٦- د. أحمد الوائلي / ديوان الوائلي / شرح وتدقيق ؛ سمير شيخ  
الأرض / مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .
- ٧- د. أسعد رزوق / موسوعة علم النفس / ط ١ / مطابع الشروق /  
بيروت - لبنان / ١٩٧٧ .



- ٨ جعفر الخليلي / العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية / مطبعة الآداب / النجف الأشرف - العراق / ١٩٧١ .
- ٩- جعفر الخليلي / هكذا عرفتهم / ج / ١ ط / ١ / مطبعة شريعت / إيران / ١٤٢٦ هجرية .
- ١٠- د. حسن الحكيم / الشيخ أحمد الوائلي ونجفاته في الشعر والدب والتاريخ والخطابة / مطبعة الغري الحديثة / النجف الأشرف - العراق / ٢٠٠٦ .
- ١١- د. حسن عيسى الحكيم / المفصل في تاريخ النجف الأشرف / المكتبة الحيدرية / قم المقدسة / إيران .
- ١٢- عبد الله الخاقاني / موسوعة النجف الأشرف شعراء النجف القرن الخامس عشر / الجزء الثاني والعشرون / القسم الثاني / دار الأضواء للطباعة والنشر / ط / ١ / ٢٠٠١ .
- ١٣- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / دار العودة / بيروت - لبنان / ج / ١ / ١٩٧٨ .
- ١٤- د. فرج عبد القادر طه ، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط / ١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .
- ١٥- د. محمد باقر أحمد البهادلي / الحياة الفكرية في النجف الأشرف / ط / ١ / مطبعة ستاره / قم / إيران / ٢٠٠٤ .
- ١٦- محمد بن جمال الدين مكي العاملي ( الشهيد الأول ) / اللمعة الدمشقية / تحقيق وتعليق السيد محمد كلانتر / ط / ٢ منقحة / ج / ١ ، ق / ١ / مطبعة الآداب / النجف الأشرف - العراق / ١٣٩٨ هـ .
- ١٧- محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين / تاريخ النجف الأشرف / ج / ١ / مطبعة نكارش / إيران / ط / ١ / ١٣٨٥ هـ

١٨- محمد اليقضان / عميد المنبر الحسيني الشيخ الدكتور أحمد  
الوائلي / مؤسسة البلاغ والإرشاد الإسلامي / بغداد / العراق / ط١ /  
٢٠٠٨ .

٢٠- ياقوت الحموي / معجم البلدان / مج٢ ، مج٤ / دار إحياء التراث  
العربي / بيروت .

## ثانياً : المجلات والجرائد :

٢١- أحمد الوائلي / قصيدة حائر / مجلة النجف / السنة الأولى /  
الجزء الثامن والتاسع / ٢٣ أيار ١٩٥٧م

٢٢- محمد جواد مغنية / أين الدعاية للنجف ؟ / ( آفاق نجفية ) مجلة  
فصلية / العدد الأول / السنة الأولى / السنة الأولى / مطبعة النجف  
الأشرف / العراق .

٢٣- محمد علي البلاغي / الثروة الأدبية في النجف الأشرف / ( آفاق  
نجفية ) مجلة فصلية / العدد الأول / السنة الأولى / السنة الأولى /  
مطبعة النجف الأشرف / العراق .

## المحتويات ..... Contents

الصفحة	الموضوع
٤	المقدمة
٧	المبحث الأول : النجف والبيئة النجفية
٧	أولا : النجف الأشرف بين اللغة والتسمية .
٢٢	ثانيا : طبيعة بيئة النجف الأشرف .
٣٠	ثالثا : بيئة النجف والمجالس العلمية والأدبية .
٣٢	رابعا : المكتبات العامة والخاصة في النجف الأشرف .
٣٤	خامسا : البيئة النجفية وعلاقتها مع المحيط الخارجي .
٣٦	سادسا : البيئة النجفية ودورها في توحيد الأمة .
٤٠	المبحث الثاني : البيئة النجفية والشيخ الوائلي
٤١	أولا : لمحات من تنشئة وسيرة الشيخ الوائلي .
٤٤	ثانيا : البيئة النجفية والتفاعل الداخلي المعاصر لحياة الوائلي .
٤٦	ثالثا : الوائلي وانفتاحه على الصحافة .
٤٩	رابعا : منهج الشيخ الوائلي في المنبر الحسيني والبيئة النجفية .
٥٥	خامسا : الشيخ الوائلي بين الإصلاح والتحديث .
٥٩	سادسا : موقف الوائلي من وحدة الأمة الإسلامية .
٦١	سابعا : جوانب من شعر الشيخ الوائلي في حب أهل البيت ( عليهم السلام )
٦٥	المبحث الثالث : الاستنتاجات
٧٢	المصادر والمراجع

## المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :  
CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من ( ١٠٠ ) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من ( ٦٠ ) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من ( ١٠٠ ) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..